تعقبات الحافظ ابن حجر

في تقريب التهذيب على العُقيلي،

وابن عَدِيٍّ، والكَلاباذي

الباحث

د/ أحمد مصطفى عبدالرحمن عبدالحافظ

مدرس الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين والدعوة

جامعة الأزهر – فرع أسيوط – مصر

تعقبات الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب على العُقيلي، وابن عَديّ، والكَلاباذي

أحمد مصطفى عبد الرحمن عبد الحافظ
قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط
جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: ahmed0114946@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحثُ جانبًا مهمًّا من جوانب خدمة السنة النبوية وعلومها ألا وهو «فن التعقبات»، وهو فنٌ جليلٌ؛ حيثُ يتتبع المتأخرُ كلامَ المتقدمِ، ويستدركُ اللاحقُ على السابق، فيُصلحُ خطأه، أو يكمل نقصه، أو يزيل لبسًا، أو يدفعُ وَهَمًا، أو يرفعُ حرجًا، وتزدادُ أهميتُه إذا صدرتْ تلك التعقبات من جبلٍ من جبال الحفظ والتدقيق، وإمام من أئمة العلم والتحقيق، على أئمةٍ أكابر من حفاظ هذا العلم، وعلَماء من أعلامه، وتنصرفُ العنايةُ إليه إذا وردت في كتابٍ عظيم الفائدة، عميم النفع، لا يستغني عنه مشتغلٌ بعلم الحديث ورجاله كـ «تقريب التهذيب»، فكان لزامًا عليّ أنْ أُعرِّج على تلك التعقبات؛ لأُبيّن مدى صحتها من عدمه، وصوابها من خطأه. من هنا جاء البحثُ في مقدمةٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمة: فاشتملت المقدمةُ على: نبذة عن الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي فيه، وسبب اختياري له، والدراسات السابقة حوله. وتناولَ كلُّ مبحثٍ من المباحث الثلاثة إمامًا من الأئمة الثلاثة «العُقيلي، وابن عَدِيٍّ، والكلاباذي». ثم جاءت الخاتمةُ مشتملةً على: خلاصة ما توصلتُ إليه في هذا البحث، ثم أهم التوصياتُ وأبرز النتائج.

المنهج: استخدمت المنهج الاستقرائي التحليلي؛ حيث قمت باستقراء جميع التعقبات التي تعقب الحافظُ ابن حجر الأئمةَ الثلاثة، وعملت على دراستها، وتحليلها تحليلاً علميًا، محاولًا الترجيح بينها، مستعينًا بأقوال العلماء.

النتائج: توصل البحث إلى ترجيح تعقبات الحافظ ابن حجر على سابقيْه في الأعم الأغلب.

الكلمات المفتاحية: تعقبات. حجر. تقريب. تهذيب. عُقيلي. عدِيٍّ. كلاباذي.

The Traces of Al-Hafiz Ibn Hajar in Taqreeb Al-Tahdheeb on Al-Aqili, Ibn Uday, and Al-Kalabadi."
Ahmed Mustafa Abdel Rahman Abdel Hafez .
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah in Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: ahmed0114946@gmail.com

Abstract

This research deals with an important aspect of the service of the Prophet's Sunnah and its sciences, which is the "art of tracking", which is a great art. Where the late follower follows the words of the predecessor, and the later corrects the previous one, so he corrects his mistake, completes his deficiency, removes confusion, pushes away an illusion, or raises embarrassment, and its importance increases if those consequences are issued from a mountain of the mountains of memorization and scrutiny, and an imam of the imams of knowledge and investigation, based on Great imams from the memorizers of this knowledge, and scholars from its notables, Care is given to it if it is contained in a book of great benefit, of general benefit, which is indispensable to a person engaged in the science of hadeeth and its narrators, such as "Taqreeb al-Tahdheeb." It was necessary for me to stop at those repercussions. To show the extent of its validity or not, and its correctness from its error.

Hence, the research came in an introduction, three topics, and a conclusion: the introduction included: an overview of the topic, the research plan, my methodology, the reason for choosing it, and previous studies on it. Each of the three topics dealt with an imam of the three imams, "Al-Aqili, Ibn Uday, and Al-Kalabadi."

Then the conclusion came, including: a summary of what I reached in this research, then the most important recommendations and the most prominent results.

Method: I used the analytical inductive method. Where I extrapolated all the traces that Al-Hafiz Ibn Hajar followed the three imams, and I worked on studying them, and analyzing them scientifically, trying to weight them, using the sayings of scholars.

Results: The research concluded that Al-Hafiz Ibn Hajar's tracings are more likely than his predecessors in the most general way

Keywords: tracings, stone, approximation, refinement, Uqili, Uday, Kalabadi

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يكافئ نعمه، ويوافي مزيده، والصلاة والسّلام على جميع أنبيائه ورسله، ولا سيِّما خاتمهم وأفضلهم سيدِنا محمد ابن عبد الله، وعلى أصحابه الطيبين، وآل بيته الطّاهرين، والتابعين، ومن تبِعَهُم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعدُ: فقد تتابع العلماء علىٰ تكميل مصنّفَاتِ مَنْ سبقهم؛ إمّا بالتذييل، أو ببيان الأوهام ونحوها، علىٰ اختلاف مناهجهم في تدوين ذلك، إيمانًا منهم بأن العلم رَحِمٌ بين أهله، ويقينًا منهم بخطأ المقولة المشهورة:

«**لم يترك الأولُ للآخر شيئًا**»؛ فمنهجيةُ الرد والتعقب ركنٌ ركينٌ، وجزءٌ أصيلٌ من العقلية النقدية للمحدثين، بل في سائر علوم الإسلام وليس علمَ الحديث وحده.

وأما علمُ الحديث -بصفة خاصة- فمدارُه علىٰ النقد والتفتيشِ عن الروايات وأحوال الرواة، وسبرِ الطرق والبحث فيها، فكانت التعقبات والردود، عملًا ملازمًا للمحدثين، نظرًا واستدلالًا، تصنيفًا ونقاشًا.

وفي ذلك يقول الإمام الذهبي: «**وما زال العلماء قديما وحديثا يرد بعضهم علىٰ بعض في البحث، وفي التواليف، وبمثل ذلك يتفقه العالم، وتبرهن له المشكلات**»(١).

ولا لوم علىٰ العلماء في ذلك ولا حرج؛ لأنّ الكلامَ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه هو: كلام الله الحكيم، وكلام من شهد بعصمته القرآن الكريم. وكلّ كلام بعد ذلك قابلٌ للرد والترجيح، والتضعيف والتصحيح، فكان لزامًا على العلمـــاء أن يرد بعضُهم على بعض ويستـــدرك

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٠٠).

متأخرُهم على متقدمهم لتحلَّ الإشكالات وتزول المشكلات.

يقول الإمام الكوثري: «ولم يزل أهلُ العلمِ الأكْفاءُ يرد بعضهم علىٰ بعض، تمحيصًا للحق علىٰ تفاوت ما آتاهم الله من علم وفَهم، وكان هؤلاءِ الأئمةُ من أرغب الناس فيما يوجَّه إليهم من ردود بوجيهِ الحجة، وأرحبِهم صدرًا له، وأسرعِهم رجوعًا إلىٰ الصواب حيث اتضح، لإخلاصهم في العلم ومخافتِهم من الله في أحكام دينه، فكافأهم الله بإظهار سلطان علومهم في أمصار المسلمين علىٰ تنائي الأقطار، وامتدادِ الأعصار، حتىٰ أقرت لهم جماهيرُ علماء الأمة بالإمامة والقدوة»[1].

ولما كان كتابُ «تقريب التهذيب»[2] مرجعًا مهمًا ومقصِدًا مرجوًّا لطلاب صناعة الحديث، وكان مؤلِّفه إمامًا حافظًا محققًا، أمينًا محررًا مدققًا،

---

(١) تقدمة الكوثري لكتاب الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة (ص: ٦).

(٢) تسلسل تأليف كتاب «تقريب التهذيب»: قام الحافظ عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، فعمل كتابًا لرجال الكتب الستة سماه «الكمال في أسماء الرجال»، وجاء بعده الحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ) فرأى أهميةَ كتاب «الكمال» وحاجتَه إلى التنقيح والتدقيق والتسديد، فعمل كتابًا حافلًا يُعَدُّ من مفاخر التراث الإسلامي، وسماه: «تهذيب الكمال» ثم جاء الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وعمل كتاب «تذهيب تهذيب الكمال» و«الكاشف»، وقام الحافظ مُغْلطاي (ت٧٦٢هـ) بتكميل كتاب المزي، وسمى كتابه: «إكمال تهذيب الكمال»، ثم جاء الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، فلخص كتبّ كلٍّ من (المزي والذهبي ومُغْلطاي)، وجمع بينهم في كتابٍ واحد سماه: «تهذيب التهذيب»، ثم اختصر «تهذيب التهذيب» بهذا الكتاب «تقريب التهذيب» فهذا الكتاب خيار من خيار من خيار. وما من مشتغل بعلم الحديث جاء ظهور هذا الكتاب والرجال إلا أفاد منه، وقد أثنى على هذا الكتاب الإمامُ السخاوي[تلميذ الحافظ ابن حجر]، حيث قال: «وهو عجيب الوضع يشتمل على رجال "تهذيب الكمال"، لا تزيد الترجمة على سطر=

يحرر كلام المتقدمين، ويحقق كلام السابقين، وكان من السابقين مَنْ يُعتمدُ قولُه في الرجال ويُرجع إليه في أحوالهم، وكان للمتأخر منهم اعتراضاتُ على مَنْ تقدم؛ كان لزامًا عليَّ أنْ أقوم بدراسة هذه الاعتراضات وتلك التعقبات دراسة وافية، ومناقشتها مناقشة ضافية؛ لاستجلاء صوابها، وبيان وجاهتها، متتبعًا أقوال أئمة الجرح والتعديل، ومذيلًا ذلك بخلاصة هذه الأقوال، وبيان الراجح من الأقوال والأحكام في هؤلاء الرواة المتعقب عليهم، ومن ثَمَّ أبين أيَّ الإمامين [ابن حجر ومَنْ تعقبه] أرجح حكمًا، وأصوب رأيًا في الراوي؟ بعد عرض الأقوال ومناقشتها.

هذا وتقوم هذه الدراسة على منهج الاستقراء، والموازنة، والنقد، حيث أقوم باستقراء تعقبات الحافظ ابن حجر على كلٍّ من الأئمة (العقيلي، وابن عدِيّ، والكلاباذي) في الرواة الذين تعقب عليهم من خلال كتابه «تقريب التهذيب»، وكذلك استقراء أقوال أئمة الجرح والتعديل في هذه التعقبات بعد جمعها على سبيل الاستقصاء، ثم أوازن بين هذه الأقوال لاستخراج الراجح منها بعد المناقشة.

أهداف الدراسة :

١- جمع تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه «تقريب التهذيب» على الأئمة المذكورين، وحصر هذه الأقوال ودراستها.

٢- الوصـــول إلى أصوب الأقوال وأرجح الآراء فيما تعقب، بعد عرضها

=يشتمل على اسم الراوي، وأشهر نسبه، وصفته من القبول وعدمه، وبيان طبقته، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبطه من ذلك بالحروف، وهو في مجلدة متوسطة». ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر(٢/ ٦٨٣).

ومناقشتها.

٣- بيان درجة الإمام ابن حجر ومَنْ تعقبهم في الجرح والتعديل من حيث التوسط أو التساهل أو التشدد، وهذا يظهر جليًّا أثناء عرض أقوالهم مقارنة بأقوال أئمة الجرح والتعديل.

معرفة طريقة تعامل العلماء مع سابقيْهم، من غير نقد جارح ولا انتقاض فادح للوصول إلى الحق وخدمة هذا العلم.

دواعي اختيار هذا الموضوع:

١- منزلة كتاب «تقريب التهذيب»، ومنزلة «مؤلفه» عند علماء الجرح والتعديل؛ فالحافظ ابن حجر[١] أحد النقاد العظام، والمحررين الكبار، وكتابُه

---

(١) أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي، العسقلاني. قاضي القضاة، شيخ الإسلام. قال الشوكاني: وَشهد لَهُ بِالْحِفْظِ والإتقان الْقَرِيب والبعيد والعدو وَالصديق حَتَّىٰ صَار إطلاق لفظ الْحَافِظ عَلَيْهِ كلمة إجماع. ولد بالقاهرة في الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة: ثلاثٍ وسبعين وسبع مئة (٧٧٣هـ) علىٰ شاطىء النيل بمصر، شيوخه: قال السخاوي: «واجتمع له من الشيوخ المعوَّل في المشكلات عليهم، ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، لأن كل واحد منهم كان متبحرًا في علمه ورأسًا في فنه الذي اشتهر به لا يلحق فيه، وقد جمع الحافظ نفسُه أسماءَ شيوخه في «المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس»، وذكر في ترجمة كل واحد منهم ما تلقاه عنهم من الكتب والرواية أو الدراية. تلاميذه: ذكر السخاوي أسماء (٦٢٦) ستٍّ مئة وستة وعشرين تلميذًا من تلامذة ابن حجر. قال السخاوي: فأما ثناء الأئمة عليه، فاعلم أنَّ حَضرَ ذلك لا يُستطاع، وهو في مجموعه كلمةُ إجماع. مؤلفاته: أثرىٰ الحافظ ابن حجر المكتبة الإسلامية بمصنفات حافلة، ومؤلفات ماتعة، في شتىٰ الفنون، وقد ذكر تلميذُه السخاوي منها: ثلاثةً وسبعين ومئتين مؤلفًا (٢٧٣) ، وأوصلها الدكتور شاكر محمود إلىٰ: اثنتين وثمانين ومئتين كتابًا(٢٨٢)، وأضاف ثمانيةً وثلاثين مؤلفًا (٣٨) نسبت=

عليه اعتمادُ جُلِّ طلابِ الحديث- ولا سيما مَنْ يريد معرفةَ خلاصةِ درجةِ الراوي وحاله-، وقد أكثر في هذا الكتاب من الاعتراض على مَنْ سبقه في هذا الفن، فكان لزامًا عليَّ أن أقف مع هذه الاعتراضات لأحررها وأُوازن بينها، فيظهر الراجحُ من المرجوح منها.

٢- وازداد الدافعُ لذلك بعدم رضا الحافظ ابن حجر عن «التقريب» لكونه لم يحرره كما حرر غيره من مصنفَّاته، قال تلميذُه السخاوي: «وقد سمعتُه يقول: لستُ راضيًا عَنْ شيءٍ منْ تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيَّأ لي مَنْ يحرِّرُها معي، سوى «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»[(١)]، من هنا ازداد الدافع للعمل في ذلك البحث حتى أبرز ما إذا كان ما اعتَرَضَ به على سابقيه محررًا أو غير محررٍ -كما ذكر-.

٣- التأكيد على أنَّ المنهجَ النقديَّ ركنٌ أصيل من أركان العقلية العلمية عند علماء الإسلام عمومًا، والمحدثين على وجه الخصوص، وفي ذلك ردٌّ لما يروجه أعداء الدين من اندساس بعض الأكاذيب على الأئمة، وأنهم قد

=للحافظ. منها: تهذيب التهذيب، ولسان الميزان، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، والإصابة في تمييز الصحابة ، ونخبة الفكر، وشرحها نزهة النظر، وتقريب التهذيب [محلُّ الدراسة]، وغير ذلك كثير. توفي سنة: اثنتين وخمسين وثمانِ مئة(٨٥٢هـ). ينظر ترجمته في: رفع الإصر عن قضاة مصر (١/ ٨٥)، إنباء الغمر بأنباء العمر (٣/١)، الدرر الكامنة (٣/ ٦٤)، الضوء اللامع (٢/ ٣٦)، نظم العِقيان (ص: ٤٥)، طبقات الحفاظ (ص: ٥٥٢)، كشف الظنون (١/ ٧)، شذرات الذهب (٧/ ٢٧٠)، البدر الطالع (١/ ٨٧)، الرسالة المستطرفة (ص: ١٦٢)، فهرس الفهارس (١/ ٣٢١)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٠).

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٦٥٩)

وضعوها في كتبهم اغترارًا بها.

٤- أهمية التعقبات في مجال البحث العلمي، ولا سيما إذا كانت تعقبات من إمام كبير راسخ في العلم، على أئمة سادة في الحفظ والإتقان؛ فبدراسة تعقبات العلماء بعضهم على بعض تَخرجُ لنا فوائدُ عزيزةٌ، ودررٌ ثمينة نفيسة، ونكاتٌ نافعةٌ مفيدةٌ لطالب هذا العلم، وهو أحد أهم وأثمن وجوه إثراء قواعد وأصول ومسائل علم الجرح والتعديل.

٥- معرفة مناط الاختلاف بين الحافظ ابن حجر الذي عاش ما بين القرنين الثامن والتاسع الهجري في بعض المسائل التي تعقب فيها السابقين الأوائل، وهذا مما يُبرِزُ لنا شيئا من تطور هذا العلم وضبط أنواعه ومصطلحاته بين جيل المتأخرين المحررين، وبين جيل المتقدمين المؤسسين لهذا العلم، ولا تخفى أهمية ذلك.

أهم الدراسات السابقة:

١- الرواة الذين تعقب فيهم الإمام ابن حجر الأئمة (ابن قانع، وابن الجوزي، والساجي، وابن عبد البر، وابن حزم) في كتابه « تقريب التهذيب» «دراسة مقارنة». للباحث د/ رأفت منسي نصار. أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه- بكلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية بغزة. بحث منشور بتاريخ ٦/ ١٢/ ٢٠١٦م[١].

---

(١) والرواة الذين ذكرهم الباحثُ غير الرواة الذين في بحثي؛ حيث لم يجمع الحافظ ابن حجر في راوٍ من المذكورين عندي تعقبًا على إمامين في نفس الراوي... وكنت قبل أن أقف على هذا البحث درست تعقبات الحافظ ابن حجر على ابن قانع حيث تعقبه في موضعين، وكذا تعقباته على ابن حزم في ثلاثة مواضع، وكذا تعقباته على ابن عبدالبر في موضعين، وكذا تعقباته على ابن الجوزي حيث تعقبه كذلك في=

٢-«تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب» من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي»، للباحث/ منصور سلمان نصر نصار، بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، عمان أجيزت سنة (٢٠٠٥م) [١].

٣-«تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب» من بداية حرف السين إلى نهاية حرف العين»، للباحث/ مناف توفيق مريان، بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، عمان أجيزت سنة (٢٠٠٦م).

٤-«تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب» من بداية حرف الغين إلى نهاية الكتاب، للباحث/ عطا الله بن خلف

=موضعين، فلما وقفت على هذا البحث أعرضتُ عنهم إلى هؤلاء الثلاثة المذكورين [أعني العُقيلي، وابن عَدِّي، والكَلاباذي]؛ حيث إنني لم أقف على من أفرد تعقبات الحافظ ابن حجر عليهم بالدراسة- واللهُ وليُّ كلِّ توفيق-.

(١) وهذا البحث وتالياه ذَكَرَ باحثُوها نماذجَ لمباحثَ وفصولٍ متنوعةٍ من خلال أنواع علوم الحديث، وليس فيما يخص الجرح والتعديل إلا فصلٌ واحدٌ لم يستوعب-قطعًا- الرواةَ الذين في «تهذيب التهذيب» فضلًا عن «تقريب التهذيب»، وقد راجعت الرواةَ الذين نحن بصددهم فلم أقف على واحدٍ منهم جاء ذكرُه عندهم -فيما يخص الجرح والتعديل-كما أن الدراسة لم تكن على سبيل الاستقراء التام لأقوال العلماء وترجيحاتهم؛ وإنما كان الباحث يكتفي بذكر الراجح دون دليل واضح، كما أنه لم يستوعب جميعَ الرواة.

أما هذه الدراسةُ التي نحن بصددها فقد استوعبت -بفضل الله- إلى حيث يظهر معها سببُ الترجيح؛ بِناءً على تتبع أقوال العلماء ومحاولة الوقوف على أكثر أدلة يتضح من خلالها الوصول إلى وجه الحق ومعرفة الصواب.

ابن غياض، بكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، عمان سنة (٢٠٠٧م).

٥- «تعقبات الذهبي في الميزان على ابن عدي في الكامل العائدة على المتفق والمفترق من الأسماء» للدكتور / أحمد عيد عودة الله، وقد نشرت هذه الدراسة في مجلة كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، من صفحة (١٩٩ – ٢١٦) وتاريخ استلام البحث ٢٠١٦/٣/٥م، وتاريخ قبوله ٢٠١٦/٦/١٠م[١].

٦ – «تعقبات الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال على كتاب الكامل للحافظ ابن عدي الجرجاني» للدكتور / عبد العزيز شاكر حمدان، وقد نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية – العلوم الشرعية ، العدد ٤٥، شوال ٢٠١٧م، الصفحات (٧٠) إلى (١٦٠) رقم MP / ٨٥٩٦٨٠ [٢].

المنهج المتبع في هذه الدراسة:

أتبع المنهجَ الاستقرائيَّ التحليلي النقدي حيث قمت باستقراء جميع التعقبات التي تعقب فيها الحافظ ابن حجر الأئمة سالفي الذكر، والمتبادر إلى الذهن حين يطلق لفظ التعقب فإنما يُراد به: «تتبع كلام العلماء لإظهار الخلل أو الخطأ، والاستدراك عليهم مع بيان الصواب»[٣].

---

(١) وهو يتناول المتفق والمفترق من أسماء الرواة، وليس فيما تعقبه الحافظ ابن حجر على من ذكرتُ أحدٌ من هذا النوع [أعني المتفق والمفترق]، وقد بلغت هذه التعقبات اثنتيْ عشرة ترجمةً، كان الذهبي محقًا فيها، وأظهر ذلك بالحجة والبرهان، وكأنَّ الحافظ ابن حجر لم يتعرض للرواة الذين تعقبهم الذهبي؛ بل جاء باعتراضات أخرى لم يُشرِْ إليها الذهبي.

(٢) والباحث يتناول التعقبات بطريقة موجزة جدًا، ثم إنه ليس في هؤلاء الرواة الذين ذكرهم الباحث أحدٌ ممن وردوا في بحثي هذا.

(٣) لم أقف للمتقدمين من العلماء أو المتأخرين منهم على تعريفٍ صريحٍ للتعقب؛ وإنما وجدت تعريفاتٍ لبعض الباحثين المعاصرين، وكلها قريبة من هذا المعنى الذي ذكرته، والتعقب في اللغة: قال الزَّبيدي: «تعقَّب الخبر: تتبعه، ويقال تعقبت الأمر إذا تدبرته،=

ثم إنني عملتُ على دراسة هذه التعقبات، وتحليلها تحليلا علميًا، محاولاً الترجيح بينها، مستعينًا بأقوال العلماء، وتتمثل خطواته في الآتي:

[١] استعراض تعقبات الحافظ ابن حجر وأقواله في كتابه «تقريب التهذيب» على الأئمة، وتدوين تلك التعقبات، ثم دراستها، وتحليلها تحليلًا علميًا، ومناقشتها لبيان الأرجح والأقرب إلى أقوال أئمة هذا الفن.

[٢] تحرير محل النزاع بين الأئمة؛ ليستبين منه وجه الاختلاف بينهما.

[٣] إذا ظهر لي ما يعذر به أحد من الأئمة فيما أوردته من تعقبات أشرت إلى ذلك؛ كي أنصف هؤلاء الأئمة فيما ظاهره الخطأ أو الالتباس.

=والتعقُّب: التدبر والنظر ثانيةً»، وقال الزَّمخْشَري: «والمعقِب: الذي يَكِرُّ على الشيء فيبطلُه، وحقيقته: الذي يعقبه، أي: يُقفِّيه بالرد والإبطال»، وفي مختار الصحاح: «(عقَّب) الحاكم على حكم من قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره، ومنه قوله تعالى:﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ [الرعد: ٤١]، أي: لا أحدَ يتعقب حكمَه بنقضٍ أو تغيير» و"أَصْلُ التَّعَقُّب: التَّتبُّع"، والتَّتَبُّع: هُوَ "أَنْ يَتَتَبَّع فِي مُهْلَةٍ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وفلانٌ يَتَتَبَّع مَسَاوِئَ فُلان وأَثَرَهُ، ويَتَتَبَّع مَدَاقَّ الأُمُور، ونَحْوَ ذلك" (لسان العرب: ٦١٩/١؛ وتاج العروس: ٤١٦/٣؛ و: ٣٨٠/٢٠)، واصطلاحا: ورد في "التعريفات الفقهية" لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ص ٥٩): التعقُّب: التتبع والتفحص، تَعَقَّبَه: إذا طلب عورتَه أو عثرته. اهـ، ومن خلال النظر في إطلاق العلماء لمصطلح "التعقب" في تصرفاتهم نجد أنهم يخصون التعقب بـــ: "التتبع لإظهار الخلل أو الخطأ"، فإذا قالوا: "تعقبه فلان" فإنهم يعنون أنه تتبعه في قضية علمية مظهرًا ما في كلامه من خطأ أو خلل أو نقص، ونحو ذلك، مع بيان الصواب من وجهة نظر المتتبِّع، وجاء في «تعقُّبات الحافظ ابن حجر على الداودي في فتح الباري»(صـــ ٢٣): أن التعقب في الاصطلاح: «تتبعُ الكلامِ والنظرُ فيه؛ تخطئةً أو استدراكًا». أو هو "نظر العالم المتأخر في كلام المتقدم لإظهار الخلل أو الخطأ ونحوه، مع بيان الصواب".

[٤] بيان الراجح من هذه التعقبات فيما ظهر لي بعد الدراسة والمناقشة، وعرض الأقوال بالأدلة، ذاكرًا ذلك ملخصًا في النتيجة عقب الانتهاء من سرد الأقوال وعرضها، ودراستها، ومناقشتها.

[٥] رتبت الأئمة المُتَعَقَّب عليهم حسب تاريخ وفَيَاتهم الأسبق فَالأسبق، كما رتبتُ التعقبات حسب ورودها في كتاب «تقريب التهذيب» أي: على حروف المعجم.

[٦] نسبة أقوال أئمة الجرح والتعديل لقائليها، وأحاول ترتيبها زمنيًا على حسب الأقدم وفاة -على قدر الاستطاعة- إلا إذا دعت طبيعة البحث غير ذلك.

[٧] لم ألتزم مسلكًا واحدًا في طول التعقبات وقصرها، فحيث اختلف الأئمة في الراوي وتنوعت عباراتهم وتناقضت أحكامهم؛ توسعت واستقصيت في ذكر أقوالهم؛ حتى ينجلي الوجه الأرجح والأقرب إلى الصواب، وحيث اتضح الراجح في التعقب لا أتوسع كتوسعي فيما اختلفوا فيه من الرواة.

[٨] لم أذكر البيانات الكاملة عن المصادر والمراجع التي نقلتُ عنها في صُلب البحث اكتفاءً بما سأذكره في قائمة المصادر والمراجع.

[٩] حذفتُ الألفَ من كلمة (مائة)، وفصلتُ الأعدادَ من ثلاث إلى تسع عن (مئة) وذلك تبعًا للقرار الذي أقرَّه مجمع اللغة العربية[١]. كما أنني

١ــ نص قرار مجمع اللغة العربية: «نظرًا إلى أنّ المجمع أقرّ حذفَ ألف (مائة)، والتزامُ ذلك مع وصل كلمة (مئة) بثلاث ونحوها يزيد صورتها غموضا، فالفصل أقرب للهداية، ونظرا إلى أنّ الفصل مكتوبٌ به في بعض النصوص القديمةِ كما في (الطبري) ونظرا إلى أنّ الإعراب يقع على ثلاث ونحوها فيجب الفصلُ لبيان حركة الإعراب على=

اخترت وضع تنوين النصب على الحرف قبل الأخير من الكلمة، وذلك في مثل(ساعيًا وداعيًا وراجيًا، ونجارًا وخبَّازًا ... وهكذا)؛ فالراجع – على كُتِبِ قواعد الإملاء– عدم وضعها على الحرف الأخير[1].

خطة البحث:

يتكَّونُ البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

فأما **المقدمةُ:** فاشتملت على أهداف دراسة هذا الموضوع، ودوافع اختياري له، وأهم الدراسات السابقة حوله، ومنهجي فيه، خطة البحث.

وتناول المبحثُ الأولُ: **تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام العُقيلي.**

وتناول المبحثُ الثاني: **تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام ابن عدِيّ.**

وتناول المبحثُ الثالثُ: **تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الكَلاباذي.**

وجاءت **الخاتمةُ** مشتملةً على: أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال هذا البحث.

=آخر الكلمة، ونظرا إلى أنّ الفصل فيه تيسير على الناشئين= توافق اللجنةُ على أنْ تفصل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن (مئة) فتكتب هكذا: ثلاث مئة، أربع مئة إلى تسع مئة». ينظر: «قواعد الإملاء» لعبدالسلام هارون (ص: ٧٢، ٧٨). قلتُ: ومَنْ أثبت الألف في (مائة) منعًا لالتباسها بلفظ (منه) الكثيرة الاستعمال. ومن حذفها نظر إلى أنه لا فرق في النطق بين (مائة) و(وفئة) و(ورئة). ينظر الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (ص: ١٢٤).

١ ــ جاء في «قاموس الإملاء (ص: ٢٣» «ويكتب تنوين النصب على الحرف الأخير من المتلوة بألف زائدة، "ألف تنوين النصب"، سواء أكانت الألف متصلة بالحرف الأخير. مثل: مكثت في مكة أسبوعًا. ويملك والدي بيتًا واسعًا. أم كانت منفصلة عن الحرف الأخير. مثل: زرت بلدًا بعيدًا. وكان عملك إنجازًا كبيرًا، أما إذا كانت الكلمةُ منتهيةً بألف مقصورة، سواء أكانت الألف مكتوبة كما ننطقها "ا" أم على شكل ياء غير منقوطة [مقصورة] "ى" مثل: حملت عصاً. ومشيت خطاً. وكلمت فتىً. ولم تضع جهودهم سدىً= فإن التنوين يوضع على الألف في كليْهما».

المبحث الأول

تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام العقيلي(١)

التعقب الأول

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «شجاع بن مخلد الفلاس، أبو الفضل البغوي، نزيل بغداد، صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف(٢)، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين [ومئتين]، م د ق»(١).

---

(١) العُقَيْلِيّ -بضم العين وفتح القاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها-: الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد صاحب "كتاب الضعفاء" جليل القدر، كثير التصانيف مقدم في الحفظ، عالم بالحديث، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة والعقيلى: مكبرًا إلى عقيل بن أبى طالب، ومصغرًا إلى عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر قال السيوطي: وعقيل قرية بحوران. قال ياقوت: وحوران: ناحية كبيرة تشتمل على قرى كثيرة من أعمال دمشق، تقع جنوب أرض سورية ينظر «طبقات الحفاظ: ٣٤٦، ٣٤٧»، و«لب اللباب:٢/ ١١٨» وحوران الآن: من أعمال دمشق، مدينة بسوريا. «معجم البلدان ٢/ ٣١٧».

(٢) يعني به حديث: «الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدِّرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ». وهذا الحديث روي موقوفًا، وروي مرفوعًا: فأما الوجه الموقوف: فرواه عبد الرزاق في تفسيره (٣/٢٥٠ رقم ٣٠٣٠)، قَالَ: «أرنا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ.... بلفظه». وكذا أخرجه الدارمي في "النقض على بشر المريسي": (ص/ ١٤٦)، من طريق عبد الله بن أبي شيبة، ويحيى الحماني، عن وكيع، وعبد الله بن أحمد في "السنة": (١/٣٠١)، من طريق وكيع، ومن طريق ابن مهدي، وابن خزيمة في "التوحيد": (١/٢٤٨)، من طريق محمد بن بشار، والطبراني في الكبير، (١٢/٣٩)، رقم (١٢٤٠٤)، من طريق أبي مسلم الكشي، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٧/ ٣٣٧)، من طريقه أيضًا، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢/١٩٦ رقم ٧٥٨)، بلفظ قريب، من طريقه أيضًا، والدارقطني في=

=الصفات، ت الغنيمان (ص: ٣٠)، من طريق أحمد بن منصور الرمادي، والحاكم في "المستدرك": (٢/ ٣١٠) رقم (٣١١٦)، من طريق محمد بن معاذ، كلهم (محمد ابن بشار، وأبو مسلم الكشي، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن معاذ) عن أبي عاصم، ثلاثتهم (وكيع، وابن مهدي، وأبو عاصم) عن سفيان به موقوفًا على ابن عباس. وقد تابع سفيان في روايته هذا الحديث عن عمار الدهني قيس: رواه أبو الشيخ في "العظمة": ٥٨٢/٢). وأما الوجه المرفوع: فرواه ابن منده في «الرد على الجهمية (ص:٢١)»، قال: أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا إسحاق بن سيار النصيبي، ثنا أبو حاتم وثنا إبراهيم بن محمد بن عمارة، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، ثنا شجاع بن مخلد، ثنا أبوعاصم، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال شجاع في حديثه: إنه سأل النبي ﷺ، عن قول الله جل وعز: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ} قال: «كرسيه موضع قدمه، والعرش لا يقادر قدره» قال أبوعبد الله: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعا، عن النبي ﷺ. قال ابن منده: وقال إسحاق بن سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه وكذلك روي، عن عمار الدهني موقوفًا، ورواه أبو بكر الهذلي وغيره، عن سعيد بن جبير من قوله: قال: «الكرسي موضع القدمين».

<u>الترجيح بين الوجهين:</u>

من خلال تخريج الحديث يظهر أن أصحاب أبي عاصم رووه عنه عن سفيان الثوري، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن ابن جبير عن ابن عباس موقوفًا على ابن عباس، ولم يخالفهم إلا شجاع بن مخلد، فرواه عنه عن الثوري، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن ابن جبير عن ابن عباس مرفوعًا.

قلت: وبذلك يظهر أن الوجه الراجح هو الوجه الموقوف؛ حيث رواه ثقات أصحاب أبي عاصم وهم: (محمد بن بشار، وأبو مسلم الكشي، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن معاذ)، وأن الوجه المرفوع خطأ؛ أخطأ فيه شجاع بن مخلد.

وقد نص على صحة الوجه الموقوف كثيرٌ من العلماء، فقال الدارمي في «النقض على المريسي» عقب تخريجه الوجه الموقوف: «فَهَذَا الَّذِي عَرَفْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحًا=

تعقب الحافظُ ابنُ حجر الإمامَ العقيليَّ؛ لإدراج العقيلي هذا الراوي في ضعفائه، بينما يرى ابن حجر أنه في مرتبة الصدوق.

أقول: لم أقف على ما ذكره ابن حجر أنَّ العقيليَّ ذكره ضمن ضعفائه في كتابه، ولم أقف على قول أحدٍ من العلماء عزا للعقيلي ما عزاه له ابن حجر، وللوقوف على حقيقة حال شجاع بن مخلد محل البحث، ينبغي الوقوف على أقوال علماء الجرح والتعديل فيه تفصيلًا من خلال ترجمته، وهاكَ هي:

شجاع بن مخلد الفَلَّاس[٢]، أَبُو الفضل البَغَوي[٣]، نزيل بغداد.

روى عن: إسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وغيرهم. وعنه: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم. قال ابن سعد: ثقة

=مَشْهُورًا». وقال ابن منده: «وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه، وكذلك روي، عن عمار الدهني موقوفًا». وقال الحاكم عقب تخريجه الوجه الموقوف: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦/ ٣١٢٣): "رجاله رجال الصحيح". وذكره الذهبي في «العلو: ص ٦١» وقال: "رواته ثقات". وقد جزم بخطأ شجاع الحفاظ كالذهبي في ترجمة شجاع بن مخلد من "الميزان"، (٢/٢٦٥ رقم ٣٦٦٩)، فقال: «أخطأ شجاع في رفعه، رواه الرمادي والكجي، عن أبي عاصم، موقوفًا، وكذا رواه ابن مهدي ووكيع عن سفيان». وابن حجر العسقلاني في "التهذيب " (٤/٣١٣)، وابن كثير في تفسيره لآية: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} "(١/٦٨٠).

(١) تقريب التهذيب ص ٢٦٤ رقم ٢٧٤٨.

(٢) الفَلَّاس: بفتح الفاء وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى من يبيع الفلوس وكان صيرفيًا. (الأنساب ١٠/٢٧٠ رقم ٣١١٦).

(٣) قال السمعاني: هذه النسبة الى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور، دخلتها غير مرة ونزلت بها، وكان بها جماعة من الأئمة والعلماء قديمًا وحديثًا. (الأنساب ٢/٢٧٣ رقم ٥٤٥).

ثبت[١]، وسئل عنه ابن معين فقال: أعرفهُ، لَيْسَ بِهِ بَأْس... نعم الشَّيْء أَو نعم الرجل ثِقَة[٢]، وقال أبو حاتم الرازي: يقال إن أحمد بن حنبل كان يقدمه، وقال: كتابه صحيح[٣]، وقال أبو زرعة: ثقة[٤]، وَقَال صالح بْن مُحَمَّد البغدادي: صدوق[٥]، وَقَال إبراهيم الحربي: حَدَّثَنِي شجاع بْن مخلد ولم نكتب ها هنا عَن أحد خير منه[٦]، وكذا وقع توثيقه في نسخة أبي القاسم البغوي لابن أبي الأخضر، وفي كتاب «الوفيات» لابن قانع، وفي كتاب اللالكائي عن أحمد[٧]، وذكره ابن حبان في ثقاته[٨]، وقال الذهبي: حجة خير[٩]، وقال مرةً: أحد الثقات[١٠]، وقال ابن حجر: وذكره العقيلي في الضعفاء، وأورد له عن أبي عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا، رواه الرمادي والكجي عن أبي عاصم فلم يرفعاه، وكذا رواه ابن مهدي ووكيع عن سفيان موقوفًا[١١].

قلت **[الباحث]**: والذي يترجح أن هذا الراوي ثقة ليس صدوقًا -كما

---

١ ــ طبقاته ٢٥٢/٧ رقم ٣٥٦٤.

٢ ــ علل أحمد رواية ابنه عبد الله ٦٠٣/٢ رقم ٣٨٦٨.

٣ ــ الجرح والتعديل ٣٧٩/٤ رقم ١٦٥٥.

٤ ــ الجرح والتعديل ٣٧٩/٤ رقم ١٦٥٥.

٥ ــ تهذيب الكمال ٣٨٠/١٢ رقم ٢٧٠٠.

٦ ــ المرجع السابق.

٧ ــ إكمال تهذيب الكمال ٢١٩/٦ رقم ٢٣٥٣.

٨ ــ ٣١٣/٨ رقم ١٣٦٢٧.

٩ ــ الكاشف ٤٨٠/١ رقم ٢٢٤٥.

١٠ ــ الميزان ٢٦٥/٢ رقم ٣٦٦٩.

١١ ــ تهذيب التهذيب ٣١٣/٤ رقم ٥٤٤.

حكاه ابن حجر-، وليس ضعيفًا -كما حكى ابن حجر عن العقيلي-؛ وذلك لاتفاق النقاد تقريبًا على توثيقه، ومنهم المتشدد في الجرح كابن معين وأبي زرعة، وكذا غيرهم من العلماء ممن سبق نقل أقوالهم، وأما خطؤه في رفع حديث موقوف فذلك لا ينزله من مرتبته، لأن الخطأ في حديث واحد لا يسلم منه راوٍ، والعبرة ببقية حديثه الذي ضبطه، كما أخرج له مسلمٌ في صحيحه[1]، والله تعالى أعلم.

******

التعقب الثاني

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «عبد السلام بن صالح بن سليمان أبو الصلت الهروي، مولى قريش، نزل نيسابور، صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب، من العاشرة، ق»[2].

تعقب الحافظ ابن حجر الإمام العقيلي في تكذيبه عبد السلام بن صالح؛ ورآه إفراطًا من العقيلي، بينما يرى ابن حجر أنه صدوق له مناكير فقط.

وللوقوف على حقيقة حاله يلزَمُني النظر في ترجمته تفصيلاً، فهو:

عبد السلام بن صالح بْن سُلَيْمان بْن أيوب بْن ميسرة القرشي، أبو الصلت الهَرَوِي[3].

---

١ ــ ينظر في صحيح مسلم الأحاديث (١١٠٦ ، ٢٤٠٨ ، ٢٥٣٦)

٢ ــ تقريب التهذيب ص ٣٥٥ رقم ٤٠٧٠.

٣ ــ الهَرَوِي: بفتحتين إلى هراة مدينة بخراسان وهى الآن مدينة أفغانية تقع في الشمال الغربى من البلاد على الحدود الأفغانية الإيرانية، وهى من أقدم المدن الإسلامية. ينظر طبقات الحفاظ: ٤٤٢، ٤٤٣. ينظر: لب اللباب: ٢/ ٣٢٨، موسوعة المدن العربية والإسلامية: ٢٤٤، ٢٤٥.

روى عن: جرير بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وعلي بن موسى الرضى، وغيرهم. وعنه: إبراهيم بْن إِسْحَاق السراج، وأَبُو بَكْر أَحْمَد ابْن أَبي خيثمة، وأحمد بن سيار المروزي، وغيرهم.

قال أحمد: رَوَى أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ[١]، وقال الجوزجاني[٢]: كان زائغًا عن الحق مائلاً عن القصد، سمعت من حدثني عن بعض الأئمة أنه قال فيه: هو أكذب من روث حمار الدجال، وكان قديمًا متلوثًا في الأقذار[٣]، وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: لم يكن عندي بصدوق وهو ضعيف، ولم يحدثني عنه، وأما أبو زرعة فأمر أن يضرب على حديث أبي الصلت وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه[٤]، وقال النسائي: رافضي خبيث ليس بثقة ولا مأمون[٥]، وقال العقيلي: كَانَ رَافِضِيًّا خَبِيثًا[٦]، وقال مرةً: كذاب[٧]، وقال ابن حبان: يَرْوِي عَن حَمَّاد بن زَيْد وَأهل الْعرَاق الْعَجَائِب فِي

---

١ ــ تهذيب الكمال ٧٧/١٨ رقم ٣٤٢١.

٢- الجوزجاني: قال السمعاني: هذه النسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها الجوزجانان والنسبة إليها جوزجاني. ولم يذكر ضبطها، وهي الآن تقع في أفغانستان، والجوزجاني هو: أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب، سكن دمشق، وكان من الحفاظ المتقنين، والمخرجين الثقات، مات بدمشق سنة ست أو تسع وخمسين ومئتين. ينظر: الأنساب للسمعاني ٢/ ١١٦، طبقات الحفاظ:٢٤٤، موسوعة المدن:٢٣٦.

٣ ــ أحوال الرجال ص ٣٤٨ رقم ٣٧٩.

٤ ــ الجرح والتعديل ٤٨/٦ رقم ٢٥٧. والضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٣/ ٨١٤ رقم ١٣٥).

٥ ــ مشيخة النسائي ص ٦٣ رقم ١١٢.

٦ ــ ضعفاء العقيلي ٧٠/٣ رقم ١٠٣٦.

٧ ــ تهذيب التهذيب ٣٢١/٦ رقم ٦١٩..

فَضَائِل عَليّ وَأهل بَيته، لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد[1]، وقال ابن عدي: ولعبد السلام هذا عن عَبد الرَّزَّاق أحاديث مناكير فِي فضائل علي وفاطمة والحسن وَالحُسَين، وَهو متهم فِي هذه الأحاديث، ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث «الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ»[2]، وَهو متهم فِي هذه الأحاديث[3]، وقال الدارقطني: كان خبيثًا رافضيًا[4]، وقال مرةً: رَافِضِي خَبِيث، مُتَّهم بِوَضْع حَدِيث «الْإِيمَان إِقْرَار بِالْقَلْبِ» وَنقل عَنهُ أَنه قَالَ «كلب العلوية خير من بني أُميَّة»[5]، وقال محمد بن طاهر: كذاب[6]، وقال ابن القيسراني: متروك الحديث[7]، وقال مرةً: كذاب[8]، وكذا قال ابن الجوزي[9]، وحينما ذكر حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: "الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ"، قال عقبه: قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ: الْمُتَّهم بِوَضْع هَذَا الحَدِيث أَبُو الصَّلْت الْهَرَوِيّ[10]، وقال السيوطي: مُتَّهم لَا يجوز

---

١ ــ المجروحين ١٥١/٢ رقم ٧٦٥.

٢ ــ أخرجه ابن ماجه في سننه: (ص١٤) في المقدمة باب في الإيمان (رقم ٦٥)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (رقم ٦٢٥٤) (٦/ ٢٢٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧/١ رقم ١٦) قال البوصيري: «أبو الصلتِ هذا متفقٌ على ضعفِه، واتهمَهُ بعضُهم» (مصباح الزجاجة١/ ١٢).

٣ ــ الكامل ٢٥/٧ رقم ١٤٨٦.

٤ ــ تاريخ بغداد ٥٢/١١ رقم ٥٧٢٨.

٥ ــ الكشف الحثيث (ص: ١٦٧ رقم ٤٤٠).

٦ ــ تهذيب التهذيب ٣٢٢/٦ رقم ٦١٩..

٧ ــ ذخيرة الحفاظ ٢٤٠/١ رقم ١١١.

٨ ــ معرفة التذكرة ص ٢٦٠ رقم ١٠٤١.

٩ ــ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢١١/١.

١٠ ــ الموضوعات ١٢٩/١.

الِاحْتِجَاج بِهِ[١]، وقال ابن عرَّاق: اتهمه بِالْكَذِبِ غير وَاحِد[٢]، وذكره سبط ابن العجمي فيمن رُمي بالوضع[٣].

بينما نفى عنه الكذبَ الإمامُ ابنُ معين فقال: ليس ممن يكذب[٤]، وقال مرةً: ثِقَة صَدُوق إِلَّا أَنه يتشيع[٥]، وقال مرةً: لم يكن أبو الصلت عندنا من أهل الكذب، وهذه الأحاديث التي يرويها ما نعرفها[٦]. وقال الذهبي: واه شيعي متهم مع صلاحه[٧]، وقال مرةً: الشيعي الرجل العابد مَتْرُوك الحَدِيث[٨]، وقال مرةً: اتهمه بالكذب غير واحد[٩]، وعلق على تعديل ابن معين له قائلاً: جُبِلَتِ القُلُوْبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَكَانَ هَذَا بَارًّا بِيَحْيَى، وَنَحْنُ نَسْمَعُ مِنْ يَحْيَى دَائِمًا، وَنَحتَجُّ بِقَولِه فِي الرِّجَالِ، مَا لَمْ يَتَبَرهَنْ لَنَا وَهْنُ رَجُلٍ انفَرَدَ بِتَقْوِيَتِه، أَوْ قُوَّةِ مَنْ وَهَّاهُ[١٠].

قلتُ **[الباحث]**: أما ما نسبه الحافظ ابن حجر للحافظ العقيلي أنه أفرط في أبي الصلت الهروي حين رماه بالكذب فلم يُفرِط؛ فقد وافق العقيليَ على رميه بالكذب جماعةٌ من العلماء؛ فقد حكى هذا القولَ الجوزجانيُ عن جمعٍ

---

١ ــ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٧/١.
٢ ــ تنزيه الشريعة المرفوعة ٧٩/١ رقم ١٦٦.
٣ ــ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ص ١٦٧ رقم ٤٤٠.
٤ ــ تاريخ ابن معين رواية ابن محرز ٧٩/١.
٥ ــ تاريخ أسماء الثقات ص ١٥٦ رقم ٨٧٦.
٦ ــ تهذيب الكمال ٧٧/١٨ رقم ٣٤٢١.
٧ ــ الكاشف ٦٥٣/١ رقم ٣٣٦٨.
٨ ــ المغني في الضعفاء (٣٩٤/٢ رقم ٣٦٩٤).
٩ ــ ديوان الضعفاء (ص ٢٤٩ رقم ٢٥٢٨).
١٠ ــ سير أعلام النبلاء (٤٤٧/١١ رقم ١٠٣).

من الأئمة، وهو قول محمد بن طاهر وابن القيسراني وابن الجوزي، وأما اتهامه بالكذب دون الجزم به فهو قول جماعة من أئمة النقاد كابن عدي والدارقطني، وأقل أحواله أن يكون حديثه في حكم المتروك، فأنَّى له أن يكون في درجة [صدوق له مناكير] التي وضعه فيها الإمام ابن حجر، بل الراجح أنه دون ذلك بكثير، والله تعالى أعلم.

وبِناءً عليه: فالذي يترجح هو خلاف ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر في تعقبه الحافظ العقيلي في تلك المسألة، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني
تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام ابن عديٍّ[1]

التعقب الأول

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «عباس بن الفضل بن العباس ابن يعقوب، أبو عثمان الأزرق ضعيف من التاسعة، خلطه ابن عدي بالموصلي فوَهِم، وقد كذبه ابن معين تمييز»[2]

خلط ابن عدي في أثناء ترجمته لعباس بن الفضل الموصلي بينه وبين عباس الأزرق، فجعلهما واحدًا، ولم أقف على كلام لأحد العلماء يؤيد ما ذهب إليه ابن عدي؛ **فقال:** «سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عباس ابن الفضل الأزرق بصري ذهب حديثه»[3].

وأما الحافظ ابن حجر ففرَّق بينهما مستندًا إلى:

---

(١) الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك الجرجاني. ويعرف أيضًا بابن القطان، له «الكامل في ضعفاء الرجال» وهو في مقدمة مؤلفاته رتبة وذكرًا، وله «أسامي من روي عنهم البخاري في الصحيح»، وله «أسماء الصحابة» مخطوط، وله «علل الحديث» ثمانية أجزاء مخطوط كذلك، وله «معجم شيوخ ابن عدي» مفقود. قال الحافظ الذهبي: «وأما في العلل والرجال فحافظ لا يُجارى»، وقال ابن كثير: «الحافظ الكبير المفيد الإمام العالم الجوال النقال الرحال»، وقال أبو يعلي الخليلي: «كان أبو أحمد عديم النظير حفظًا وجلالةً». مات في جمادى الآخرة سنة (٣٦٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء١٦/١٥٤، والأنساب٤/٥١٩، واللباب١/٢٧٠، والعبر٢/٢٣٧، وطبقات الحفاظ(ص٣٨٠)،وشذرات الذهب٣/٥١.

٢ ــ تقريب التهذيب ص ٢٩٤ رقم ٣١٨٦.

٣ ــ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤/٦).

تفريق البخاري بينهما؛ فترجم الموصلي ثم الأزرق[١]، وكذا أبو حاتم؛ فترجم الموصلي ثم الأزرق[٢]، وكذا المزي حيث ترجم الموصلي ثم الأزرق ووهَّم ابنَ عديٍّ، وصحح التفريق بينهما[٣]، والذهبي في المغني[٤]، وفي ميزان الاعتدال[٥]؛ فقد ترجم كلا منهما على حدة، بدأ بالموصلي ثم الأزرق.

ترجمة عباس الأزرق:

هو عباس بن الفضل البَصْرِيّ، أَبُو عُثْمَان الأزرق. يروي عن: حرب ابن شداد، وهمام بن يحيى. وعنه: عباس بن محمد الدوري، ومحمد بن أيوب ابن يحيى ابن الضريس الرازي وغيرهما[٦]. قال البخاري وأبو حاتم: ذهب حديثه[٧]. وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي أيام الأنصاري، وترك أبوزرعة حديثه، ولم يقرأه علينا[٨]، وسئل يحيى ابن معين عن عباس الأزرق، فقال: «كذاب خبيث»[٩]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف[١٠]، وذكر أبو أحمد بن عدي، عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الأنصاري،

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري، بحواشي المطبوع، (٥/٧)، رقم (١٢)، (١٧).

٢ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٢/٦- ٢١٣)، رقم (١١٦٦)، (١١٦٧).

٣ ــ تهذيب الكمال للمزي (٢٣٩/١٤- ٢٤٣)، رقم (٣١٣٥)، (٣١٣٨).

٤ ــ المغني في الضعفاء للذهبي (٣٢٩/١)، رقم (٣٠٨٠)، (٣٠٨١).

٥ ــ ميزان الاعتدال، للذهبي (٣٨٥/٢)، رقم (٤١٧٧)، (٤١٧٨).

٦ ــ تهذيب الكمال للمزي (١٤/ ٢٤٤).

٧ ــالتاريخ الكبير للبخاري، بحواشي المطبوع(٥/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٢١٣/٦).

٨ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٣)، الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٢/ ٧٠٢).

٩ ــ سؤالات ابن الجنيد (ص: ٣٢٤).

١٠ ــ الثقات لابن حبان (٨/ ٥١١).

في ترجمة، وقال في أثنائها: قال البخاري: عباس بن الفضل الأزرق، بصري ذهب حديثه، وفرق أبو حاتم وغيره بينهما، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى[١].

ترجمة عباس الموصلي:

هو عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن حنظلة بن رافع الأنصاري، الواقفي، أبو الفضل البصري، نزيل الموصل.

روى عن: خالد الحذاء، وشعبة، ويونس بن عبيد، وغيرهم. وعنه: إسحاق الهروي، وبشر البجلي، والهيثم بن المهلب وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي، عن أحمد بن حنبل: حديثه عن يونس بن عبيد، وخالد، وداود، وشعبة، صحيح، وأنكرت من حديثه عن سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، أو جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قال لي كعب: يلي من ولدك رجل، وهو حديث كذب. وروى عن عيينة عن أبيه عن ابن مغفل حديثا منكرًا[٢]، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى بن معين عنه، فقال: ليس بثقة[٣]، وقال عباس الدوري، عن يحيى، وأبو داود: ليس بشيء[٤]، وقال أبو زرعة: كان لا يصدق[٥]، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف

---

١ ــ تهذيب الكمال للمزي (١٤/ ٢٤٤).

٢ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٢).

٣ ــ تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (٥٩/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٢).

٤ ــ تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/ ٢٤٢).

٥ ــ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٢).

الحديث[١]، وقال البخاري: منكر الحديث[٢]، وقال النسائي: متروك الحديث[٣]، وقال أبو أحمد بن عدي: أنكرت في رواياته أحاديث معدودة، وهو مع ضعفه يكتب حديثه[٤].**وقال الحافظ ابن حجر** في «تهذيب التهذيب»: وذكره ابن عدي مخلوطًا بترجمة الموصلي فوهم. قلت [ابن حجر]: الفرق بينهما أن اسم جد الواقفي عمرو، واسم جد هذا (يقصد: عباسا الأزرقَ) العباس بن يعقوب[٥].

الخلاصة:

لم يقدم ابنُ عديٍّ دليلاً واضحًا على أن الرجلين راو واحد، ولم أقف على أحد قال بقوله، والأقرب أنه وهم في ذلك، فخلط بين العباسين؛ ولذا فأنا مع ابن حجر في تعقبه ذلك على ابن عدي، ولا سيما وقد سبقه في التنبيه على ذلك الوهم الإمامان المزي والذهبي، ويشهد لهذا صنيعُ الأئمة قبلهما كالبخاري، وأبي حاتم، وغيرِهما.

*****

١ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢١٣).

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري، بحواشي المطبوع، (٥/٧).

٣ ــ الضعفاء والمتروكون للنسائي، (ص/٧٣)، رقم (٤٠٦).

٤ ــ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٥/٦).

٥ ــ تهذيب الكمال للمزي (١٤/ ٢٣٩- ٢٤٠)، تهذيب التهذيب (١٢٨/٥)، رقم ٢٢٣.

التعقب الثاني

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «عَبْدَة[1] بن سليمان المَرْوَزِي[2]، نزيل المصيصة، صدوق من العاشرة، ذكر ابن عدي أنَّ البخاريَّ خرَّج له، ولم نرَهُ في الصحيح، يُقال: مات سنة تسع وثلاثين [ومئتين] د»[3].

تعقب الحافظُ ابنُ حجر الإمامَ ابنَ عدي؛ لتصريح ابن عدي أن عبدة ابن سليمان من رجال الصحيح، بينما يرى ابنُ حجر أنه ليس كذلك.

---

١ ــ عبدة: بفتح العين، وسكون الباء، كما في المغني للفتني ص ١٦٤. وهو: عبدة ابن سُلَيْمان المروزي، أبو محمد، ويُقال أبو عَمْرو، صاحب ابن المبارك، نزل المصيصة. روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بْن مُحَمَّد الفزاري، وآدم بْن أبي إياس، وإسحاق بن عيسى ابن الطباع، وغيرهم. وروى عنه: أَبُو داود، وأبو بكر أحمد ابْن مُحَمَّدِ بْن هانئ الأثرم، وأحمد بن مسعود الدمشقي، وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: مستقيم الحديث، وقال الدارقطني: ثقة، وقال الذهبي: وثق، (ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٩٠ رقم ٤٥٨، ثقات ابن حبان ٨/ ٤٣٧ رقم ١٤٢٩٢، الكاشف ١/ ٦٧٧ رقم ٣٥٢٧، إكمال تهذيب الكمال ٨/ ٣٩٠ رقم ٣٤٢٠).

٢ ــ المروزي: بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاى، هذه النسبة إلى «مرو الشاهجان» ، وإنما قيل له «الشاه جان» يعنى الشاه جانى موضع الملوك ومستقرهم، خرج منها جماعة كثيرة قديما وحديثا من أهل العلم والحديث، وكان فتح مرو سنة ثلاثين من الهجرة. كما في الأنساب للسمعاني ١٢/ ٢٠٧ رقم ٣٧٤٩. ومرو اليوم عاصمة منطقة ماري في دولة تركمانستان. (ينظر: موسوعة المدن ١/ ٣٥٧).

٣ ــ تقريب التهذيب ص ٣٦٩ رقم ٤٢٧٠. وذكر هذا الكلام كذلك في هدي الساري (١/ ٢٣٣) قال: «وَقَالَ ابن عدي: إِن البُخَارِيّ روى عَن عَبدة بن سُلَيْمَان الْمروزِي وَلم يذكر ذَلِك غَيره».

فأما قولُ الإمام ابن عدي: فقد ذكره في كتابه «رجال الصحيح»، ففي حرف العين من كتابه ذكر عَبدة بن سُلَيْمَان الْمروزِي[١].

والذي يظهر أن الإمام ابن عدي قد جانبه الصواب في هذه المسألة، وبيان ذلك من ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّ صحيحَ الإمام البخاري بين أيدينا، وليس فيه حديثٌ من رواية عبدة ابن سليمان المروزي.

الثاني: أن هذه كتبُ العلماء المخصوصة بذكر رجال الصحيح لم يذكر أحدهم كما ذكر ابن عدي، فلم يذكره أبو نصر الكلاباذي في كتابه عن رجال البخاري[٢]، وكذا لم يذكره الحاكم في كتابه[٣]، وكذا لم يذكره أبو الوليد الباجي في كتابه[٤]، وكذا لم يذكر ابنُ حبان أنه من رجال الصحيح[٥]، وكذا لم يذكر الذهبي أنه من رجال البخاري[٦].

الثالث: أن الحافظ ابن حجر لم ينفرد بقوله هذا وإنما سبقه إلى ذلك الإمام المزي –كما تقدم– في تهذيب الكمال، حيث قال: «وذكر أَبُو أَحْمَد بْن عدي

---

١ ــ أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) لابن عدي ص ١٦٦ رقم ١٧٠. وإنما قلت (ذكره البخاري في رجال الصحيح) دون ذكر اسم الكتاب كاملاً؛ اختصارًا لاسم الكتاب، وهكذا يذكرهُ كثيرٌ ممن نقل عن ابن عدي في هذا الكتاب.

٢ ــ وهو: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد.

٣ ــ وهو: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما.

٤ ــ وهو: التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح.

٥ ــ في ثقاته ٤٣٧/٨ رقم ١٤٢٩٢.

٦ ــ الكاشف ٦٧٧/١ رقم ٣٥٢٧.

أن البخاري روى عنه، ولم يذكر ذلك غيره»[١]، وكذا قال الإمامُ العينيُّ في مغاني الأخيار[٢].

فلهذه الأسباب الثلاثة يترجح أنَّ قول الإمام ابن حجر هو الصواب دون قول الإمام ابن عدي، وأنه لم يُخرِّج له البخاري -كما زعم ابن عديٍّ- رحمه الله. والله تعالى أعلم.

ولعلَّ الذي حمَل ابنَ عديٍّ على أن يعده من رجال البخاري أن البخاري قال: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ «إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا»[٣]. وإنما هو ابن عبد الله الخزاعي البصري الكوفي الأصل، المتوفى سنة ثمان وخمسين ومئتين -كذا ذكر القسطلاني في الإرشاد-[٤].

*****

١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨/ ٥٣٥)

٢ ــ مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ٢/٢٦٦ رقم ١٦٦٢.

٣ ــ صحيح البخاري (١/ ٣٠) رقم (٩٤).

٤ ــ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ١٩١).

التعقب الثالث

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «محمد بن عبد الرحمن ابن البَيْلَماني، بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة، ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان، من السابعة، د ق»[١].

تعقب الحافظُ ابنُ حجر الإمامَ ابن عدي –وكذا ابنَ حبان–؛ لرميهما لابن البيلماني بالكذب، بينما يرى ابن حجر أنه ليس كذابًا؛ بل هو ضعيفٌ فقط.

وهاكَ كلامَ العلماء في ابن البَيْلَماني: مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابْن البيلماني الكوفي النحْوي، مولى عُمَر بنِ الخطاب ﷺ.

قال ابن معين: ليس بشيء[٢]، وقال البخاري: منكر الحديث، كَانَ الحميدي يتكلم فِيهِ[٣]، وقال النسائي: منكر الحديث[٤]، وقال أبو حاتم: هو منكر الحديث ضعيف الحديث مضطرب الحديث[٥]، وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن أخرجت لَهُ الأَرْض أفلاذ كَبِدهَا، حدث عَن أَبِيه بنسخة شَبِيها بِمِئَتي حَدِيث كلهَا مَوْضُوعَة، لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ وَلَا ذكره فِي الْكتب إِلَّا عَلَى جِهَة التَّعَجُّب... فِي تِلْكَ النُّسْخَة الَّتِي ذَكرنَاهَا، أَكْثَرهَا مَوْضُوعَة أَو مَقْلُوبَة، كرهت ذكرهَا كلهَا؛ لِأَن فِيمَا ذَكرْنَاهُ غنية لمن هَذَا الشَّأْن صناعته عَن الْإِكْثَار

---

١ ــ تقريب التهذيب ص ٤٩٢ رقم ٦٠٦٧. وذكر هذا القول أيضًا في مقدمة فتح الباري (هدي الساري) (١/ ٢٣٣).

٢ ــ تاريخ ابن معين رواية الدارمي ص ٢٠١ رقم ٧٤٠.

٣ ــ التاريخ الكبير ١٦٣/١ رقم ٤٨٤.

٤ ــ ضعفاء النسائي ص ٩٢ رقم ٥٢٦.

٥ ــ الجرح والتعديل ٣١١/٧ رقم ١٦٩٤.

مِنْهَا فِي الذّكر[١]، وقال ابن عدي: وَكُلُّ مَا رُوِيَ عنِ ابْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ فالبلاء فيه من ابن الْبَيْلَمَانِيِّ، وَإِذا رَوَى عنِ ابْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ مُحَمد بْنُ الْحَارِثِ هَذَا فجميعًا ضعيفان، مُحَمد بن الْحَارِثِ، وَابْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ، وَالضَّعْفُ عَلَى حَدِيثِهِمَا بَيِّنٌ[٢]، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[٣]، وقال في السنن: ضَعِيفٌ، لا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ إِذَا وَصَلَ الْحَدِيثَ، فَكَيْفَ بِمَا يُرْسِلُهُ[٤]، وقال الساجي: منكر الحديث[٥]، وقال الحاكم: روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات[٦]، وقال الذهبي: واهٍ[٧]، وقال البزار: مَجْمَعٌ عَلَى ضَعْفِهِ[٨]. وذكره سبط ابن العجمي في المتهمين بالوضع، وذكر قولي ابن عدي وابن حبان السابق ذكرهما[٩].

والذي يترجح هنا أمران:

الأول: أن اتهامَ الإمامين ابن حبان وابن عدي لابن البيلماني بالوضع محل نظر، سيما وأن أكثر العلماء لم يجرحوه بذلك.

الثاني: أن جَعْلَ الإمام ابن حجر ابنَ البيلماني في مرتبة "ضعيف" فقط يجانبه فيه الصواب، والأرجح فيه قول الأكثرين المتثبتين في الجرح أنه «متروك» أو «ضعيفٌ جدًا» على أقلِّ تقدير. وقد صنَّفه الحافظ ابن حجر -نفسُه- في

---

١ ــ المجروحين ٢/٢٦٤ رقم ٩٤٨.

٢ ــ الكامل ٧/٣٨٨ رقم ١٦٦١.

٣ ــ الضعفاء والمتروكون ٣/١٢٩ رقم ٤٥٢.

٤ ــ سنن الدارقطني (٤/ ١٥٧).

٥ ــ تهذيب التهذيب ٩/٢٩٤ رقم ٤٨٩.

٦ ــ المصدر السابق .

٧ ــ الكاشف ٢/١٩٢ رقم ٤٩٨٧.

٨ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٣٩).

٩ ــ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ص ٢٣٧ رقم ٦٩٢.

«النكت» من جملة المتروكين[١]، وقال في «التخليص»: ضعيفٌ جدًا[٢]. وقال محررو تقريب التهذيب –تعقيبًا على قول ابن حجر «ضعيف»–: بل: متروك، فقد قال أبو حاتم والبخاري والنسائي وأبو نعيم: منكر الحديث، وضَعَّفه الباقون جدًّا، فلا يقال في مثل هذا: "ضعيف"[٣].

من هنا يبدو أن الحافظ ابن حجر تساهل في وصفه فقط بالضعف، وبالغ ابن عديٍّ في رميه بالوضع.

****

التعقب الرابع

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «محمد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز، صدوق، من العاشرة، يقال: «هو الذي روى عنه البخاري» فظنه ابن عدي أبا هشام المذكور قبل ترجمتين[٤]، وقد فرق البخاري بينهما في التاريخ، وأبو حاتم الرازي، وزعم الباجي أنهما واحد، فالله أعلم خ»[٥].

<u>أقول:</u> تعقب الحافظ ابن حجر الإمام ابن عدي؛ لظن ابن عدي أنَّ هذا الراويَ ومحمد بن يزيد العجلي أبا هشام الرفاعي واحد، بينما يرى ابن حجـــر أنهما

---

١ ــ النكت على كتاب ابن الصلاح(١/ ٤٤٠).

٢ ــ التلخيص الحبير ط قرطبة (١/ ١٤٦).

٣ ــ تحرير تقريب التهذيب (٣/ ٢٧٧، ٢٧٨).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٥١٤) رقم (٦٤٠٢) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام، الرفاعي الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، من صغار العاشرة، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: رأيتُهم مجمعين على ضعفه، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين. م د ق.

(٥) تقريب التهذيب ص ٥١٤ رقم ٦٤٠٥.

اثنان، وقد وافق ابنَ عدي آخرون، ووافق ابنَ حجر آخرون.

ويلزمني للفصل في ذلك الأمر الترجمة لكل واحد منهما على حدة، وأسوق كلامَ ابنِ عدي ومَنْ وافقه، وكلامَ ابنِ حجر ومَنْ وافقه، ثم أوازن بين الكلامين، ومن ثَمَّ بيان الراجح، وهاكَ ذا:

أولاً: مُحَمَّد بن يزيد الحزامي الكوفي البزاز: رَوَى عَن: ابن عُيَيْنَة، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وغيرهم. وعَنه: البخاري، وأبو كريب، ويعقوب ابن سفيان، وغيرهم.

هو ممن أخرج له البخاري في الصحيح(١)، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثقات»(٢)، وقَال البُخارِيُّ فِي «التاريخ»: مُحَمَّد بْن يزيد الكوفي سمع الوليد ابن مسلم، وضمرة بن ربيعة(٣)، وقَال أَبُو حاتم: مجهول لا أعرفه(٤)، وقال

---

(١) كذا ذكر أبو الوليد الباجي في: التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٢/ ٦٨٩)، وقد أخرج عنه البخاري في فضائل أبي بكرﷺ بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (٥/ ١٠) حديث رقم (٣٦٧٨). قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ:{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ} [غافر: ٢٨]

٢ ــ الثقات لابن حبان (٧٨/٩) رقم (١٥٢٧٩).

٣ ــ التاريخ الكبير للبخاري (٢٦١/١)، رقم (٨٣٦). وروايةُ البخاري عن الوليد ابن مسلم هي التي تقدم ذكرُها -كما في صحيح البخاري- في فضائل أبي بكرﷺ بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (٥/ ١٠) حديث رقم (٣٦٧٨). قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ...».

٤ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٨/٨).

الذهبي: ثقة[١].

ثانيًا: محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي[٢]: هو: مُحَمَّد بن يزيد بن مُحَمَّد ابن كثير بْن رفاعة بن سماعة العجلي أَبُو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد.

رَوَى عَن: الوليد بْن عقبة الشيباني، وحَمَّاد بْن أسامة، ووكيع ابْن الجراح، وغيرهم. وعَنه: مسلم، والتِّرْمِذِيّ، وابن مَاجَهْ، وغيرهم.

ذكر ابن عدي في كتابه «شيوخ البخاري» أن البخاري استشهد بحديثه[٣]، ونقل عن البخاري قولَه: أَبُو هشام الرفاعي يتكلمون فيه[٤]، ثم عقب ابن عدي قائلًا: وقد أنكر عَلَى أَبِي هشام الرفاعي أحاديث، عَن أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَيَّاشٍ، عنِ ابن إدريس وغيرهما عن مشايخ الكوفة يطول ذكرهم[٥]. وقال ابن معين: ما أرى به بأسًا[٦]، وقَال العجلي: كوفي، لا بأس بِهِ[٧]، وقال أبو حاتم: ضعيف، يتكلمون فيه[٨]، وقال ابن نمير: أبو هشام الرفاعي كان

---

(١) الكاشف للذهبي (٢/٢٣١)، رقم (٥٢٢٦)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٥٣٨)، رقم (٨٦٨).

(٢) ينظر: التاريخ الأوسط للبخاري (٢/٣٨٧)، رقم (٢٩٧٥)، الثقات لابن حبان (٩/١٠٩)، رقم (١٥٤٦٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/١٢٩)، رقم (٥٧٨)، تاريخ بغداد وذيوله، (٤/١٤٦)، رقم (١٨٠٦)، تهذيب الكمال للمزي (٢٧/٢٤)، رقم (٥٧٠٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٥٢٦)، رقم (٨٦٥).

(٣) من روى عنهم البخاري في الصحيح لابن عدي (ص/١٩٤)، رقم (٢٢٣).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٥٢٩) رقم(١٧٥٨).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٥٢٩) رقم(١٧٥٨).

(٦) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (١/ ٩٠)

(٧) الثقات للعجلي ط الباز (ص: ٤١٦) رقم(١٥١٧).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٢٩) رقم (٥٧٨).

أضعفنا طلبا، وأكثرنا غرائب[١]، وقَال البُخارِيُّ: رأيتُهم مجتمعين على ضعفه[٢]، وذكره النَّسَائي في الضعفاء والمتروكين، وقال: ضعيف[٣]، وقال في مشيخته: ليس بثقة[٤]، وقَال الحسين بن إدريس الأَنْصارِيّ: سمعت عثمان ابْن أَبي شَيْبَة يقول: أَبُو هشام الرفاعي رجل حسن الخلق، قارئ للقرآن، ولم يذكره بغير هذا. قال: ثم سألت عثمان أنا وحدي عَن أبي هشام الرفاعي، فقال: لا تخبر هؤلاء إنه يسرق حديث غيره فيرويه. قلت: أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذب؟ فقال: كيف يكون تدليسا وهو يقول: حَدَّثَنَا! [٥]، وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، وقَال: كان يخطئ ويخالف[٦]، وقَال أَبُوبكر البرقاني: ثقة أمرني أَبُو الْحَسَن الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح[٧]، وقال الذهبي في الكاشف: ضعفه النسائي وأبو حاتم توفي: سنة ثمان وأربعين ومئتين[٨]، وقال فيمن تُكلم فيه وهو موثق: روى عنه مسلم، وله مناكير جمة[٩]، وقال الخطيب: "روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج[١٠].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٢٩) رقم (٥٧٨).
(٢)التاريخ الأوسط للبخاري (٣٨٧/٢)، رقم (٢٩٧٥).
(٣)الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٩٥) رقم (٥٥١).
(٤) مشيخة النسائي = تسمية الشيوخ (ص: ٧٤) رقم (١٩٢).
(٥) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص: ١٧٠) رقم(٥٩١).
(٦) الثقات لابن حبان (١٠٩/٩)، رقم (١٥٤٦٠).
(٧) ميزان الاعتدال (٤/ ٦٩) رقم (٨٣٢٧).
(٨) الكاشف (٢/ ٢٣١) رقم(٥٢٢٣)
(٩)من تكلم فيه وهو موثق ت الرحيلي (ص: ٤٧٨) رقم (٥٢٣).
(١٠) تاريخ بغداد (٣٧٥/٣).

ذكر أقوال ابن عدي ومن وافقه فيما ذهب إليه من كونهما راويًا واحدًا:

أولاً: قال ابن عدي في كتابه «رجال صحيح البخاري»: مُحَمَّد بن يزِيد ابن رِفَاعَة أَبُو هِشَام الرِّفَاعِي، من أهل الْكُوفَة، ولي قَضَاء بَغْدَاد، وَكَانَ يخضب بِالْحِنَّاءِ، وَمُحَمّد بن إِسْمَاعِيل اسْتَشْهد بحَدِيثه فَقَط[1]. بينما لم يذكر محمد ابن يزيد الحزامي الكوفي في كتابه هذا.

ثانيًا: قال أبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح: والذي عندي أنه رجل واحد؛ فالذي أصاب في ذلك هو ابن عدي. غاية الأمر أنهم يقولون مرَّةً: إنه الرفاعي؛ لأنه هو الذي روى الحديث المذكور عن الوليد بن مسلم، ومرة يقولون: هو غيره[2]».

ثالثًا: قال الخطيب البغدادي عند ترجمة محمد بن يزيد أبي هشام الرفاعي: روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو بكر ابن أبي خيثمة، وأحمد بن علي الأبار، وأبو القاسم البغوي، ويحيى بن محمد ابن صاعد، وجماعة آخرهم القاضي المحاملي[3].

رابعًا: قال مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال: وفي قول المزي: "زعم بعض من ذكر شيوخ البخاري أنه أبو هشام الرفاعي؛ وذلك غلط لا شك فيه": نظر[4]. فهو يعترض على المزي الذي يغلط من جعلهما راويا واحدا.

---

١ ــ من روى عنهم البخاري في الصحيح لابن عدي (ص/١٩٤)، رقم (٢٢٣).

٢ ــ التعديل والتجريح لمن أخرج لهم البخاري في الصحيح، لأبي الوليد الباجي (٦٨٨/٢)، رقم (٥٨٧).

٣ ــ تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي (١٤٦/٤)، رقم (١٨٠٦).

٤ ــ إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي، (٣٩٥/١٠)، رقم (٤٣٦٣).

*** ذكر أقوال من وافق ابن حجر فيما ذهب إليه من كونهما راويين اثنين، وليسا بواحد:

أولاً: فرق البخاري بينهما؛ ففي التاريخ الأوسط: قال: وتوفي أبو هشام محمد ابن يزيد الرفاعي الكوفي، ببغداد يوم الأربعاء سلخ شعبان، سنة ثمان وأربعين ومئتين، يتكلمون فيه[١].

وترجم في التاريخ الكبير محمد بن يزيد الكوفي فقال: مُحَمد بْن يَزِيد، الكُوفيُّ. سَمِعَ الوليد بْن مُسلم، وضَمرة بْن رَبِيعة[٢]. فترجمته لكل منهما على حدة يدل على أنهما ليسا بواحد.

ثانيا: فرق بينهما أبو حاتم الرازي؛ فقال عن الرفاعي: ضعيف يتكلمون فيه[٣]، وقال عن الآخر: مجهول لا أعرفه[٤]. وأقرَّ ابنُ خَلفون[٥] أبا حاتم في التفرقة بينهما[٦].

ثالثا: قال الكلاباذي في كتابه «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد»: مُحَمَّد بن يزِيد الْبَزَّاز الْكُوفِي، وَلَيْسَ بِأبي هِشَام مُحَمَّد بن يزِيد ابن

---

١ ــ التاريخ الأوسط للبخاري، (٣٨٧/٢)، رقم (٢٩٧٥).

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري، (٢٦١/١)، رقم (٨٣٦).

٣ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٩/٨)، رقم (٥٧٨).

٤ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٨/٨)، رقم (٥٧٥).

(٥) ابن خلفون: الحافظ المتقن العلامة أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأندلسي، ولد سنة خمس وخمسين وخمس مئة، وألف "المنتقى في الرجال خمسة أسفار"، و"المعلم بشيوخ البخاري ومسلم" و"علوم الحديث" وولى القضاء توفى سنة ست وثلاثين وست مئة (سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٧١).

(٦) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٣٠٣) رقم(٢٦٠).

رِفَاعَة الرِّفَاعِي، سمع الْوَلِيد بن مُسلم رَوَى عَنهُ البُخَارِيّ فِي (مَنَاقِب أبي بكر)[١].

رابعًا: قال المزي في تهذيب الكمال: هكذا ذكره البخاري، وأبو حاتم، وغير واحد مفردا عَن أبي هشام الرفاعي، وهو صحيح، وزعم بعض من ذكر شيوخ البخاري أنه أَبُو هشام الرفاعي، وذلك غلط لا شك فيه، والله أعلم[٢].

خامسًا: قال الكرماني (محمد بن يزيد) من الزيادة البزاز بشدة الزاي الأولى الكوفي، و(الوليد) أي ابن مسلم[٣]. ووافقه العيني في العمدة[٤]. وكذا القسطلاني في الإرشاد[٥].

الموازنة والترجيح بين الرأيين:

قال ابن حجر في مقدمة فتح الباري: «ترجمة: قال في "باب فضل أبي بكر": حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا الوليد عن الأوزاعي، ومحمد ابن يزيد هذا هو الرفاعي أبو هشام فيما جزم به أبو أحمد بن عدي، وأبو الوليد الباجي، والخطيب، وغيرهم.

وجزم غيرهم بأنه محمد بن يزيد الحزامي وهو كوفي أيضا، وقد ذكره البخاري في التاريخ، فقال: محمد بن يزيد الكوفي، سمع الوليد بن مسلم وضمرة، وذكر أبا هشام الرفاعي في ترجمة على حدة، فهذه قرينة تقوى أن المراد بمن ذكره في الصحيح هو الحزامي، والله أعلم»[٦].

---

١ ــ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي، (٦٨٧/٢)، رقم (١١٢٣).

٢ ــ تهذيب الكمال للمزي، (٣٥/٢٧).

(٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٤/ ٢١٩).

٤ ــ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للبدر العيني، (١٩٢/١٦).

٥ ــ إرشاد الساري إلى صحيح البخاري للقسطلاني، (٩٨/٦).

٦ ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، (٢٣٦/١).

قلت: من خلال صنيع البخاري في ترجمة كل منهما على حدة، وتضعيف البخاري للرفاعي في تاريخه، ومن خلال كلام العلماء السابق ذكره، ومن خلال كلام ابن حجر في مقدمة فتح الباري المذكور آنفا؛ أميل إلى ما مال إليه الحافظ ابن حجر من أنهما شخصان مختلفان، وليسا براو واحد، وأن من روى عنه في الصحيح هو محمد بن يزيد الحزامي الكوفي، وليس بأبي هشام الرفاعي –قطعًا–. والله أعلم.

****

التعقب الخامس

قال الحافظ: «مُطَرِّف[1] بن عبد الله بن مطرف اليساري[2]–بالتحتانية والمهملة المفتوحتين– أبو مصعب المدني، ابن أخت مالك: ثقة. لم يصب ابنُ عدي في تضعيفه، من كبار العاشرة، مات سنة عشرين [ومئتين] على الصحيح وله ثلاث وثمانون خ ت ق»[3].

تعقب الحافظ ابنُ حجر ابنَ عديٍّ لتضعيفه هذا الراوي، بينما يرى الحافظ توثيقَه.

وأما كلامُ ابنِ عديٍ فهو في «الكامل»، قال:« يحدث عن ابن أبي ذئب، وأبي مودود، وعبد الله بن عمر، ومالك، وغيرهم بالمناكير»[4]، وقال:

---

(١) مُطَرِّف: بضم الميم، وفتح الطاء، وكسر الراء المشددة. تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٩٧).

(٢)اليساري: –بفتح الياء والسين وبعد الألف راء– هذه النسبة إلى يسار قوم من العرب في برية السماوة يقال لهم آل يسار منهم سليمان بن يسار ينسب إليه أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن سليمان بن يسار اليساري. اللباب (٣/ ٤١٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٥٣٤) رقم (٦٧٠٧).

(٤) الكامل ١١٠/٨ ، ١١١ رقم ١٨٦٠ .

«ورأيت أهل مصر لما حَدَّثَنا ابْن أَبِي صالح، عن مطرف هذا، كانوا يتهمونه أَنَّهُ قد روى لهم عن شيخ لا يعرف، وظلموه؛ لأن هذا الحديث حديث سهيل كما حَدَّثَنَاهُ رواه عن مطرف علي بْن بحر وعباس الدوري والربيع اللاذقي فعلم بذلك أن لمطرف هذا أصلًا»(١)، وأوردَ في ترجمته أحاديثَ مناكير بواطيل تقضي بضعفه الشديد، وقد استنكرها هو وحَكَمَ على بعضها بالشذوذ، وقد ذكر ابن عديٍّ مطرفًا في شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه في كتابه «أسامي من روى عنهم البخاري»(٢).

وهاكَ ترجمةَ مطرفٍ لنقف على كلام العلماء فيه:

«مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار أبو مصعب المدني»(٣).

قال ابن سعد: «كان ثقة»(٤)، وقال ابن معين: «ثقة»(٥)، وقال أحمد ابن حنبل «كانوا يقدمونه على أصحاب مالك»(٦)، وقال أبو حاتم: «مضطرب، صدوق»(٧)، وقال الدارقطني: «ثقة»(٨)، وذكره في كتابه: «ذكر أسماء

---

(١) السابق ٨/١١٠، ١١١ .

(٢) أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه في الجامع الصحيح لابن عدي ص ٢١٠ رقم ٢٥٧

(٣) تهذيب الكمال ٢٨/٧٠ رقم ٦٠٠٢ .

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٤٣٨ .

(٥) موسوعة أقوال يحيى بن معين في الجرح والتعديل وعلل الحديث ٤/٣٢٧ رقم ٣٧٢٩

(٦) المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/١٧٦ .

(٧) الجرح والتعديل ٨/٣١٥ رقم ١٤٥٤ .

(٨) موسوعة أقوال الدارقطني د/ محمد مهدي المسلمي وآخرون ٢/٦٥٣ رقم ٣٥١٤

التابعين ومَنْ بعدهم ممن صحَّتْ روايتُه عن الثقات عند البخاري ومسلم(١)، وذكره ابن حبان في الثقات(٢)، وجعله ابنُ منده من شيوخ الإمام البخاري الذين روى عنهم في الصحيح، فذكره في كتابه «أسامي مشايخ الإمام البخاري»(٣)، وذكره الكلاباذي أيضًا في «رجال صحيح البخاري»، وقال: «روى عنه البخاري في الصلاة والدعوات»(٤)، وذكره ابن خَلفُون في كتابه «المترجم فيه لشيوخ البخاري ومسلم»، وقال: «تفرد به البخاري، روى عنه في الصلاة والدعوات، وهو ثقة، قاله أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبد الله الحاكم، وغيرهم»(٥)، وقال الذهبي في الميزان: «قال ابن عدي: يأتي بمناكير، قلت: هو من كبار الفقهاء»(٦)، ثم ذكر روايات ذكرها ابن عدي في ترجمة مطرف ثم أعقبها بقوله: «هذه أباطيل حاشى مطرفا من رواياتها، وإنما البلاء من أحمد بن داود، فكيف خفي هذا على ابن عدي، فقد كذبه الدارقطني، ولو حولت هذه إلى ترجمته كان أولى»(٧)، وقال في الديوان [أي الذهبي]: «ثقة، ليَّنَه بعضُهم»(٨)، وقال

---

(١) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم للدارقطني ٢٥٦/١ رقم ١٠٩١ .

(٢) الثقات لابن حبان ١٨٣/٩ رقم ١٥٨٩٩.

(٣) أسامي مشايخ البخاري لابن منده ص ٧٦ رقم ٢٦٩

(٤) الهداية والرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري) ٧١٨/٢ ، ١١٩٢.

(٥) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون ص ٣٢٧ رقم ٢٧٨ .

(٦) ميزان الاعتدال ١٢٤/٤ رقم ٨٥٨

(٧) ميزان الاعتدال ١٢٥/٤

(٨) ديوان الضعفاء ص ٣٨٩ رقم ٤١٤٣ .

فيمن تُكُلِّم فيه وهو ثقة: صدوق، وفيه لين»[١]، وقال في المغني: «ليس بذاك المتقن وبعضُهم يوثقه»[٢]، وذكر كلام ابن عدي: «يأتي بالمناكير»[٣]، وكلام أبي حاتم «مضطرب الحديث، صدوق»[٤]، وهذا التليين مردود بما جاء في الديوان والميزان [كما سبق]، فإنه قال خلاف هذا الكلام وجزم بتوثيقه، وذهب إلى أنه صدوق في كتابه من «تكلم فيه وهو موثق»، وتعقبه الإمام ابن القيم في «زاد المعاد»، ورد هذا التليين، فبعد أن أشار إلى أن ابن حزم غلط في مطرف هذا فجهله، ظنًا منه أنه مطرف بن مصعب قال: «وَمِمَّنْ غَلِطَ فِي هَذَا أَيْضًا، محمد بن عثمان الذهبي فِي كِتَابِهِ "الضُّعَفَاءِ" فَقَالَ: مطرف بن مصعب المدني ...، وَلَيْسَ بِمُنْكَرِ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا غَرَّهُ قَوْلُ ابْنِ عَدِيٍّ يَأْتِي بِمَنَاكِيرَ، ثُمَّ سَاقَ لَهُ مِنْهَا ابْنُ عَدِيٍّ جُمْلَةً لَكِنْ هِيَ مِنْ رِوَايَةِ أحمد ابن داود بن صالح عَنْهُ، كَذَّبَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَالْبَلَاءُ فِيهَا مِنْهُ»[٥]، وقال ابن فرحون[٦]: « روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، والبخاري، وخرج عنه

(١) من تكلم فيه وهو موثق ١/١٧٥ رقم ٣٢٩ .

(٢) المغني في الضعفاء ٢/٦٦٢ رقم ٦٢٧٩ .

(٣) السابق ٢/٦٦٢.

(٤) السابق ٢/٦٦٢ .

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/١٢٥

(٦) ابن فَرْحُون: هو إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري: عالم بحاث، ولد ونشأ ومات في المدينة. وهو مغربي الأصل، نسبته إلى يعمر بن مالك، من عدنان. رحل إلى مصر والقدس والشام سنة ٧٩٢ هـ. وتولى القضاء بالمدينة سنة ٧٩٣ ثم أصيب بالفالج في شقه الأيسر، فمات بعلته عن نحو ٧٠ عاما. توفي سنة: ٧٩٩هـ. وهو من شيوخ المالكية، له (الديباج المذهب) في تراجم أعيان المذهب المالكي، و(تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام)، و(درة الغواص في=

في صحيحه، تفقه بمالك، وهو ثقة»[١]، وقال الحافظ ابن حجر في «التهذيب»: «ذكره ابن عدي في الكامل، وقال: يأتي بمناكير، ثم ساق أحاديث بواطيل من رواية أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني عنه، وأحمد كذبه الدارقطني، والذنب له فيها لا لمطرف»[٢].وقال في«اللسان»: «ثقة»[٣].

وبعد عرض أقوال العلماء حول مُطرِّفٍ **يظهر أنه:** قد وثقه جمع من الأئمة كابن سعد، وابن معين، وأحمد بن صالح الكوفي، والدارقطني، وابن خلفون، والحاكم، والذهبي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يتكلم فيه بضعف سوى الإمام أبي حاتم فقال: «مضطرب»، ثم ضم إلى هذه الكلمة قوله «صدوق»، وكذا الإمام ابن عدي، فإنه ذكر روايات بواطيل منكرة في ترجمته تشي بضعفه، وقال في ترجمته: «يأتي بالمناكير»، واستنكر بعض هذه الروايات، وحكم على بعضها بأنه غير محفوظ، ولا يصح أن يضعف مطرف بن عبد الله بها؛ لأن الحمل فيها على أحمد بن داود، والبلاء فيها منه، فلا يمكن أن يضعف بها، ولا يؤآخذ عليها، وما كان ينبغي لابن عدي أن يذكر هذه الروايات في ترجمة مطرف.

والصواب أنه ثقة لما يأتي:

أولاً: إخراج البخاري حديثه في صحيحه، وهو معدود في مشايخه، وقد قيل

=محاضرة الخواص) و(طبقات علماء الغرب)، و(تسهيل المهمات) في شرح جامع الأمهات لابن الحاجب. تُنظر ترجمته في (ذيل العبر لأبي زرعة ١/ ٢٤٨، ٢٤٩، الأعلام للزركلي (١/ ٥٢)، معجم المؤلفين ٦/ ١٣٧)

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون ٢/٣٤٠

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/١٧٥ ، ١٧٦ رقم ٣٢٧ .

(٣) لسان الميزان ٧/٥٢٢ رقم ٥٨٧٤.

عمن أخرج حديثه في الصحيحين: قد جاز القنطرة.

ثانيًا: توثيق غالب الأئمة له، ولم يتكلم فيه سوى أبي حاتم وابن عدي.

ثالثًا: ما ذكر من أحاديث بواطيل في سبب تضعيفه لا يؤآخذ عليها؛ لأن الحمل فيها على أحمد بن داود ابن صالح، فإنه لم يوثق مطلقًا، وقد «كذبه الدارقطني وغيره»[1].

من هنا تعقب الإمام ابن حجر الإمامَ ابنَ عدي إيراده هذه المناكير والبواطيل في ترجمة مطرف بن عبدالله، واستنكر سوقَها في ترجمته، وأوضح أن الأَوْلَى أن تُضاف إلى ترجمة أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني؛ لأن الإشكال له فيها وليست لمطرف، وحاشا أن تصدر هذه البواطيل من مطرف، وهو ثقة، فلم ينصف ابنُ عدي في جعلها في ترجمته، ولم يصب في تضعيفه -كما قال ابن حجر-.

******

التعقب السادس

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «مظفَّر -بتشديد الفاء المفتوحة- ابن مدرك[2] الخراساني، أبو كامل نزيل بغداد، ثقة متقن، كان لا يحدث إلا

---

(١) لسان الميزان ١٦٨/١ رقم ٥٤٢ .

٢ ــ وهو مظفَّر – وهو بشد الفاء بعد معجمة- كما قاله الفتني (ص/٢٥٦)، ابن مدرك الخراساني – قال السمعاني في الأنساب (٧٠/٥): بضم الخاء المعجمة، وفتح الراء والسين المهملتين، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خراسان وهي بلاد كبيرة، فأهل العراق يظنون أن من الري إلى مطلع الشمس خراسان، وبعضهم يقولون: إذا جاوزت حد سواد العراق، وهو جبل حلوان فهو أول حد خراسان إلى مطلع الشمس، وهو اسم مركَّبٌ بالعجمية ومعناه بالعربية: موضع طلوع الشمس؛ لأن "خور" بالعجمية: اسم=

عن ثقة، من صغار التاسعة مات سنة سبع ومئتين. وقد ذكره ابن عدي وغيره في شيوخ البخاري وهو وهم؛ فإنه لم يلحقه. ت س»[1].

** تعقب الحافظُ ابن حجر ابنَ عديٍّ وغيرَه[2] ممن عدَّ مظفرًا من شيوخ البخاري، بينما يرى الحافظ ابن حجر أنه ليس من شيوخه؛ لأنه لم يلحقه.

فأما قول الإمام ابن عدي، فقد ذكره في كتابه عن رجال الصحيح[3].

والذي يظهر أن الإمام ابن عدي جانبه الصواب في ذلك، ويدل على ذلك ما يلي:

أولاً: أن صحيح الإمام البخاري بين أيدينا، وليس فيه حديث من رواية مظفر ابن مدرك.

=الشمس و"أسان": موضع الشيء ومكانه، وسمعت القاضي أبا بكر محمد ابن عبدالباقي الأنصاري يقول: إن خراسان أصل هذه الكلمة خورآسان، يعنى: 'كل بالرفاهية"، والصحيح هو الأول، والعلماء في كل فن منها بحيث لا يدخل تحت الحصر-

أَبُو كامل الحافظ، سكن بغداد. رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن سعد، وحماد بْن سلمة، وزهير بْن معاوية، والليث بن سعد، وغيرهم. وعَنه: أَحْمَد بْن حنبل، وأبو معمر إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم القَطِيعِيّ، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ويحيى بن معين، وغيرهم.قَال ابن سعد: كان من أبناء خراسان، وكان ثقة. وقال عنه أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في ثقاته. وقال يحيى بْن مَعِين: سمعت أَبَا كامل، شيخا من الأبناء ثقة صاحب حديث. ينظر: (الطبقات الكبرى لابن سعد، ط/ دار صادر (٣٣٧/٧)، تاريخ الدوري (٣٧٨/٤)، رقم: ٤٨٦٧، (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٤٢/٨)، رقم: ٢٠١٧، تاريخ بغداد (١٢٦/١٣)، رقم: ٧١١٠، ط/العلمية، تهذيب الكمال (٩٨/٢٨)، رقم: (٦٠١٧).

١ ــ تقريب التهذيب ص ٥٣٥ رقم ٦٧٢٢.

٢ ــ وهو الباجي كما سيأتي.

٣ ــ أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) لابن عدي ص ٢١١ رقم٢٦١.

ثانيًا: أن أول رحلة البخاري كانت سنة عشر ومئتين، بينما مات مظفر سنة سبع ومئتين؛ فأنى يلحقه ويأخذ عنه، وهو ببلده لم يرحل بعد! وقد نبه على ذلك الحافظ المزي، والذهبي، وهو الذي اعتمده ابن حجر:

فأما المزي فقال في تهذيبه: وذكره أَبُو أَحْمَد بْن عدي فِي شيوخ البخاري، وذلك معدود فِي أوهامه؛ فإن أول

رحلة البخاري كانت سنة عشر ومئتين، والله أعلم[١]. وأما الذهبي فقال في تاريخ الإسلام: وقد ذكره ابن عديّ في شيوخ البخاري، فغلط ووهم[٢]. وقال في سيره: وقد وهم ابن عدي، وعده في شيوخ البخاري[٣].

ثالثًا: أن هذه كتب العلماء المخصوصة بذكر رجال الصحيح لم يذكر أكثرهم كما ذكر ابن عدي، فلم يذكره أبو نصر الكلاباذي في كتابه عن رجال البخاري[٤]، وكذا لم يذكره الحاكم في كتابه[٥]، وكذا ابن منده[٦]، وأما الباجي فذكره في كتابه[٧] محيلاً ذلك إلى ابن عدي، فحذا حذوه، فلم يزد على أن نقل قوله، ورأى رأيه، فجانبه الصواب كذلك.

فلهذه الأسباب الثلاثة يترجح أن قول الإمام ابن حجر هو الصواب دون قول الإمام ابن عدي، والله تعالى أعلم.

---

١ ــ تهذيب الكمال (١٠٢/٢٨)، ت/٦٠١٧

٢ ــ تاريخ الإسلام (١٩٦/٥)، ت/ د. بشار عواد.

٣ ــ سير أعلام النبلاء (١٢٤/١٠).

٤ ــ وهو: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد.

٥ ــ وهو: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما.

٦ ــ وهو: تسمية المشايخ الذين يروي عنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله على حروف المعجم.

٧ ــ التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٧٥٧/٢)، ت/٧٠٠.

التعقب السابع

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «هارون بن يحيى القرشي[1]، الأسدي، المدني، صدوق من العاشرة، تفرد ابن عدي بذكره في شيوخ البخاري خ»[2].

أقول: روى البخاري حديثا في الوصايا: قال فيه: "حَدَّثَنَا هَارُونُ" ولم ينسبه في بعض الروايات، فظن ابن عدي أنه هارون بن يحيى القرشي، الأسدي، المدني، فعده في شيوخ البخاري، وقد انفرد هو بهذا القول وحده، ولم يتابعه عليه أحد.

وقد تعقبه ابن حجر فبين أن ابن عدي انفرد وحده بذلك، ودلل على أن هارون الذي روى عنه البخاري في الوصايا ليس هو ابن يحيى، وإنما هو هارون بن الأشعث[3] البخاري.

---

١ ــ هو هارون بن يحيى القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، ولا يعرف من حاله شيء. ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٢١/٣٠)، تذهيب تهذيب الكمال (٢٦٦/٩)، رقم (٧٢٨٩)، تهذيب التهذيب (١٥/١١)، قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين (ص/٤٧٢).

٢ ــ تقريب التهذيب ص ٥٦٩ رقم ٧٢٤٨.

٣ ــ هو هارون بن الأشعث الهمداني -بسكون الميم-، أبو عِمْران البخاري، ابن عم هارون ابن إسحاق الهمداني، كوفي الأصل. رَوَى عَن: وكيع بن الجراح، وأبي سَعِيد مولى بني هاشم. وعَنه: البخاري، وزيد بن أسلم بن بشر الحنفي، وسهل بن شاذويه البخاري، وغيرهم. قال البخاري فِي " التاريخ الأوسط": حَدَّثَنَا أبو عِمْران هارون بن أشعث شيخ لنا ثقة. وذكره ابنُ حبَّان فِي كتاب "الثقات". ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (٢٤١/٩)، رقم (١٦٢٢٠)، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٧٧٥/٢)، رقم: ١٢٩٨، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح للباجي (١١٧٦/٣)، تهذيب الكمال (٧٩/٣٠)، رقم (٦٥٠٨)، تذهيب التهذيب (٢٥٦/٩)، رقم (٧٢٦٤)، تهذيب التهذيب (٣/١١)، تقريب التهذيب (ص ٥٦٨ رقم ٧٢٢٣).

فأما قول الإمام ابن عدي، فقد ذكره في كتابه عن رجال الصحيح[١].

وأما ابن حجر فقد تقدم قوله في التقريب. **وقال في التهذيب:** «"خ – هارون" بن يحيى القرشي الأسدي الزبيري المدني، ذكره ابن عدي وحده في شيوخ البخاري.

قلت [ابن حجر]: وقع في الوصايا من البخاري: حدثنا هارون ثنا أبوسعيد مولى بني هاشم فذكر ابن عدي في شيوخ البخاري هارون بن يحيى هذا، ولم يعرف من حاله شيء، ووقع في أكثر الأصول من البخاري: ثنا هارون بن الأشعث وهو البخاري المتقدم أن أصله كوفي، وقد ذكره [أي ابن الأشعث] في شيوخ البخاري أبو نصر الكلاباذي وآخرون[٢]، وهو المعتمد»[٣]. **وقال في مقدمة فتح الباري "هدي الساري":** «ذكر من اسمه "هارون" قال في الوصايا: «حدثنا هارون حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم وهارون هذا هو ابن الأشعث البخاري، نسبه أبو ذر في روايته»[٤].

قلت: والذي يظهر لي أنَّ الصوابَ مع ابنِ حجرٍ، ويدل على ذلك ما يلي:

أولاً: تفرد ابن عدي بذلك؛ إذ لم يتابعه عليه أحد. وقد نص على ذلك الأئمة الذين ترجموا لهارون بن يحيى هذا.

---

١ ــ أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح) لابن عدي ص٢٢٢، رقم ٢٧٤.

٢ ــ رجال صحيح البخاري للكلاباذي(٢/ ٧٧٥) رقم (١٢٩٨)، وكذا ذكره الحاكم في: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص: ٢٥٤ رقم ١٨٧٥)، والباجي في: التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/ ١١٧٦ رقم ١٤٠٧)، وابن خلفون في: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٤٩ رقم ٤٥٨).

٣ ــ تهذيب التهذيب (١٥/١١).

٤ ــ مقدمة فتح الباري "هدي الساري" (٢٣٩/١).

فقال المزي في تهذيب الكمال: «هارون بن يحيى القرشي الأسدي الزبيري المدني. رَوَى عَنه: البخاري فيما ذكره أَبُو أحمد ابن عدي وحده»[١]، **وقال الذهبي في التذهيب:** «هارون بن يحيى الأسدي الزبيري المدني. وعنه: (خ) قاله ابن عدي وحده»[٢]، **وجاء في قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين:** «هارونُ بنُ يحيى القُرشيُّ الأسَدِيُّ المدنيُّ، صدوق: تفرد ابنُ عَدِيٍّ بذكره في شيوخ البخاري، ورَجَّحَ الحافظ كونه هارونَ بنَ الأشعثِ المتقدمَ، والله أعلم»[٣].

ثانيًا: أن الأئمة الذين ألفوا مصنفات في رجال البخاري لم يذكروا هارون ابن يحيى هذا فيهم، وإنما ذكروا هارون بن الأشعث ... **فها هو الكلاباذي يقول:** هَارُون بن الْأَشْعَث أَبُو عمرَان الهمداني البُخَارِيّ سمع أَبَا سعيد مولَى بني هَاشم رَوَى عَنهُ البُخَارِيّ فِي الْوَصَايَا[٤]. **وها هو ابن منده يقول في كتابه:** «هارون بن الأشعث البخاري». دون أن يتعرض لا من قريب ولا من بعيد لهارون بن يحيى هذا[٥]. **وها هو الحاكم يذكر في كتابه** عن رجال الصحيحين[٦] هارون بن الأشعث، ولم يتعرض لهارون بن يحيى. **وها هو الباجي يقول في كتابه:** «هارون بن الأشعث أبو عمران الهمداني البخاري

---

١ ــ تهذيب الكمال (١٢١/٣٠).

٢ ــ تذهيب تهذيب الكمال (٢٦٦/٩).

٣ ــ قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين (ص/٤٧٢).

٤ ــ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (٧٧٥/٢)، رقم: ١٢٩٨.

٥ ــ تسمية المشايخ الذين يروي عنهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله على حروف المعجم (٧٩/١)، رقم (٢٨٣).

٦ ــ وهو: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما (ص/٢٥٤)، رقم: (١٨٧٥).

أخرج البخاري في الوصايا عنه عن أبي سعيد مولى بني هاشم»[1]. دون أن يتعرض لذكر هارون بن يحيى ضمن شيوخ البخاري.

ثالثًا: أن شارحي الصحيح عندما تعرضوا للحديث الذي ذكر فيه هارون هذا كلهم قالوا: إنه هارون بن الأشعث، ودللوا على ذلك بوقوعه منسوبًا في بعض روايات الصحيح بأنه ابن الأشعث:

فقال الكرماني في الكواكب: «قوله: (هارون) ابن الأشعث بالمعجمة ثم المهملة ثم المثلثة، أبو عمران الهمداني»[2]. **وقال العيني في عمدة القاري:** «وَهَارُون هُوَ ابْن الْأَشْعَث، بالشين الْمُعْجَمَة وَالْعين الْمُهْمَلَة والثاء الْمُثَلَّثَة: أَبُوعمر الْهَمدَانِي، بِسُكُون الْمِيم، أَصله من الْكُوفَة ثمَّ سكن بُخَارى، وَلم يخرج عَنهُ البُخَارِيّ فِي هَذَا الْكتاب سوى هَذَا الْموضع، وَوَقع فِي رِوَايَة النَّسَفِيّ: حَدثنَا هَارُون، كَذَا بِغَيْر نِسْبَة، وَوَقع عِنْد أبي ذَر وَغَيره: حَدثنَا هَارُون ابْن الْأَشْعَث، وَزعم ابْن عدي أَنه: هَارُون بن يحيى الْمَكِّيّ الزبيري، وَلم يعرف من حَاله بِشَيْء، قيل: الْعُمْدَة على رِوَايَة أبي ذَر وَغَيره مَنْسُوبا»[3]. **وقال القسطلاني في إرشاد الساري:** «(حدثنا) ولأبي ذر: حدثني بالإفراد (هارون ابن الأشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة الهمداني الكوفي ثم البخاري ولم يخرج عنه المؤلف سوى هذا. وسقط لغير أبي ذر ابن الأشعث[4]». **وقال الشيخ زكريا الأنصاري في منحة الباري:** (حدثنا هارون)

---

١ ــ التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (١١٧٦/٣)، رقم/١٤٠٧.

٢ ــ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٧٩/١٢).

٣ ــ عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٦٠/١٤).

٤ ــ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (٢١/٥).

في نسخة: «حدثني هارون». (ابن الأشعث) ساقط من نسخة[١]. فوضَّح أن هارون هو ابن الأشعث، معتمدًا على الرواية التي نسبته، وأنه قد سقط (الأشعث) من بعض النسخ.

قلت: من خلال ما سبق يظهر جليًا ترجيح ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر على ما قال الإمام ابن عدي، والله أعلم.

****

التعقب الثامن

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «أبو بكر العنسي[٢] بالنون مجهول قاله ابن عدي، من السابعة، وأنا أحسب أنه ابن أبي مريم الذي تقدم ق»[٣].

يرى ابن عدي أن أبا بكر العنسي هذا مجهول، وأنه راو آخر غير أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، بينما يرى ابن حجر أنه نفس الراوي الذي تقدمت ترجمته عنده، ألا وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، والذي قال عنه في التقريب: «أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده. قيل: اسمه بكير. وقيل: عبد السلام. ضعيف، وكان قد سرق بيته، فاختلط. من السابعة، مات سنة ست وخمسين [ومئة] د ت ق»[٤].

وأقول: ويلزمني للفصل في ذلك الأمر الترجمة للرجلين؛ لعلنا نجد مرجِّحًا:

---

١ – منحة الباري شرح صحيح البخاري للشيخ زكريا الأنصاري (٥/٥٧٩).

٢ ــ العَنْسِيُّ: بفتح العين المهملة، وسكون النون، وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى عنس، وهو عنسُ بنُ مالكِ بنِ أُدَدَ بنِ زيد، وهو من مذحج في اليمن، وجماعة منهم نزلت الشام وأكثرهم بها. الأنساب للسمعاني (٩/٣٩٥).

٣ ــ تقريب التهذيب ص ٦٢٥ رقم ٧٩٩٨.

٤ ــ تقريب التهذيب ص ٦٢٣ رقم ٧٩٧٤.

فأما أبو بكر العنسي: فقال عنه البرذعي[١]: قلت: أبو بكر الذي يحدث عَن أبي قبيل؟ قال: أَبُو بكر العنسي، روى عنه بقية، ويحيى بن صالح، منكر الحديث[٢]. وقال عنه ابن عدي: مجهول، له أحاديث مناكير عن الثقات، روى عنه بقية، ويحيى الوحاظي، وهو مجهول[٣]، **وترجمه المزي فقال:** أَبُوبكر العنسي. رَوَى عَن: مُحَمَّد بْن يزيد بْن أَبي زياد، ويزيد ابْن أَبِي حبيب، وأبي قبيل المعافري. وعَنه: بقية بْن الوليد، ويحيى بْن صالح الوحاظي. قال أَبُو أَحْمَد بْن عدي: مجهول، له أحاديث مناكير عَنِ الثقات، روى له ابن مَاجَه[٤]، وقال النووي: أبو بكر العنسي بالنون مجهول[٥]، وقَال الذهبي في "الكاشف": ضعف[٦]، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: "أبوبكر" العنسي، روى عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، ويزيد بن أبي حبيب، وأبي قبيل المعافري. وعنه: بقية بن الوليد، ويحيى بن صالح الوحاظي، قال

١- البرذعي: هو الحافظ أبوعثمان سعيد بن عمرو الأزدي البرذعي، مصنف، رحال، سمع أبا كريب، وعبدة الصفار، وأبازرعة، وغيرهم، وحدث عنه الميانجي، والحسن ابن علي بن عياش، وحفص بن عمر الأردبيلي، وغيرهم، وهو إمام حافظ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئتين. (سير أعلام النبلاء ١٤/ ٧٧، ٧٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٣، الأنساب ١/ ١٠٧).

٢ ــ أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، (٣٧٥/٢)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣ ــ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢٠٤/٩)

٤ ــ تهذيب الكمال للمزي، (١٥٤/٣٣) رقم ٧٢٦٤

٥ ــ المجموع للنووي (٥/ ١٧٦).

٦ ــ الكاشف للذهبي (٤١٣/٢)، رقم (٦٥٤٦).

ابن عدي: مجهول له أحاديث مناكير. قلت: أحسب أنه أبو بكر بن أبي مريم، فالله تعالى أعلم[١].

وأما ابن أبي مريم[٢]: فهو: أَبُو بكر بْن عَبد الله بْن أَبي مريم الغساني الشامي، ابن عم الوليد بْن سفيان بْن أَبي مريم، وقد ينسب إلى جَدِّه، قيل: اسمه بكير، وقيل: عَبْد السلام. رَوَى عَن: بلال بْن أَبي الدرداء، وضمرة ابْن حَبِيب، وأبيه عَبد اللَّهِ بْن أَبي مريم الغساني، وغيرهم. وعَنه: بقية بن الوليد، وأبو اليمان وابن المبارك، والوليد بْن مسلم، وغيرهم. قال النسائي: أَبُو بكر ابن أبي مَرْيَم ضَعِيف[٣]، **وقال ابن أبي حاتم:** قال أحمد بن حنبل: ضعيف، كان عيسى لا يرضاه، وسئل يحيى بن معين عن أبي بكر بن أبي مريم: فضعفه، وقال أبو حاتم: أبو بكر بن أبي مريم: ضعيف الحديث؛ طرقته لصوص فأخذوا متاعه، فاختلط، وسئل أبو زرعة عن أبي بكر بن أبي مريم فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث[٤]، وقال عنه ابن حبان في المجروحين: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، من أهل حمص، يروي عن ضمرة بن حبيب، وأهل الشام، روى عنه: ابن المبارك، وأهل بلده. ولقد كان أبو بكر بن أبي مريم من خير أهل الشام؛ ولكنه كان رديء الحفظ، يحدث

---

١ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر، (٤٤/١٢)، رقم١٧٤.

٢ ــ ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٤٠٤/٢)، رقم (١٥٩٠)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، (٢٠٧/٢)، رقم (٢٧٧)، المجروحين لابن حبان (١٤٦/٣)، رقم (١٢٥٥)، تهذيب الكمال للمزي (١٠٨/٣٣)، رقم (٧٢٤١)، تهذيب التهذيب لابن حجر، (٢٨/١٢)، رقم (١٣٩).

٣ -الضعفاء والمتروكين ص/١١٥، رقم: ٦٦٨.

٤ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، (٤٠٤/٢)، رقم:١٥٩٠.

بالشيء ويهم فيه، لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك، ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتج به؛ فهو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد[1]، وقال عنه المزي في تهذيب الكمال: وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيُّ، عَن أبي دَاوُد: سَمِعْتُ أَحْمَد يقول: ليس بشيءٍ. قال أَبُو دَاوُد: سرق له حلي، فأنكر عقله، وَقَال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ليس بالقوي، وَقَال النَّسَائي، والدَّارَقُطنِيّ: ضعيف، قَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي، عَن دحيم: حمصي من كبار شيوخ حمص، وفي حديثه بعض ما فيه، قال عَبْد الباقي بن قانع، وعَبْد الرحمن ابْن أَبي عَبد اللَّه بن منده، وأبو سُلَيْمان بن زَبْر[2]: مات سنة ست وخمسين ومئة[3]، وقال في تهذيب التهذيب: وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً. قال يزيد بن هارون: كان من العباد المجتهدين، وقال ابن عدي: وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْغَرَائِبُ وَقَلَّمَا يُوَافِقُهُ عَلَيْهِ الثِّقَاتُ، وَأَحَادِيثُهُ صَالِحَةٌ، وَهو مِمَّنْ لا

---

١ ــ المجروحين لابن حبان، (١٤٦/٣)، رقم (١٢٥٥).

(٢) ابن زَبْرٍ -بفتح الزاي وسكون الموحدة- الرَّبَعيّ- بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها العين المهملة-: هو الإمام الحافظ أبو سليمان محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعة ابن زَبْر الرِّبَعي، محدث دمشق، وابن قاضيها، حدث عن البغوي، والغساني، وابن أبي داود، وغيرهم، روى عنه: تمام الرازي، وعبدالغني بن سعيد، ومحمد بن عوف، وغيرهم، وكان ثقة، مأمونًا، نبيلًا، توفي سنة(٣٧٩هـ)، وله عدة مؤلفات منها: الوفيات، وله كتاب الوفيات على الستين، واسمه تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، وقد قدم في رسالة علمية -دراسة وتحقيق- للباحث: عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد في الجامعة الإسلامية ، وله كذلك كتاب وصايا العلماء عند حضور الموت، وهو كتابٌ مطبوعٌ بتحقيق: صلاح محمد الخيمي، والشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، طبعته دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. ترجمته في السير٢٤٧/١٧، وطبقات الحفاظ ص١٧١، وتقريب التهذيب (ص٣١٧) رقم (٣٥٢١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٠٩)، والأعلام للزركلي٤١/٣.

٣ ــ تهذيب الكمال للمزي، (١٠٨/٣٣).

يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَلَكِنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ[١]. وقال الدارقطني: متروك[٢].

الموازنة والترجيح:

أقول: فرق ابن عدي بين الرجلين، فعنده أبو بكر بن عبد الله ابن أبي مريم غير أبي بكر العنسي، وتبعه على ذلك المزي، والذهبي فقد فرق بينهما في الميزان[٣]، وترجم كلا منهما على حدة، وكذا الخزرجي في الخلاصة[٤]، ولم يذكر العلماء ممن ترجم لأبي بكر العنسي، وأبي بكر ابن عبد الله بن أبي مريم أنهما واحد، وعدَّهما ابن حجر رجلًا واحدًا، وانفرد بذلك عن سائر من ترجم للرجلين، ولم يأت بدليل على ذلك؛ نعم وافقه بعض من شرح سنن ابن ماجه، كالبوصيري في المصباح[٥]، والأثيوبي في مرشد ذوي الحجا[٦]، إلا أنهم لم يذكروا لكلامهم مستندًا، ولم يقيموا دليلًا على ذلك، بل قُصارى أمرهم أنهم تابعوا الحافظ ابن حجر على ذلك، فعاد الأمر إلى ما كان عليه، وهو مطالبة الحافظ ابن حجر بذكر دليل يؤيد مذهبه، ولذا فالراجح رأي الإمام ابن عدي، ولا سيما وقد وافقه على ذلك المزي والذهبي؛ وذلك أن الأصل التغاير والاختلاف بين الرواة إلى أن يثبت الاتحاد.

---

١ ــ الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢١٣).

٢ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر، (٢٨/١٢).

٣ ــ ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي، (٤٩٧/٤-٤٩٨)، رقم (١٠٠٦)، (١٠٠٧).

٤ ــ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي، (ص/٤٤٤-٤٤٥).

٥ ــ ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري (٧٩/٤).

٦ ــ ينظر: «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، (٤٩٠/٢٠).

المبحث الثالث
تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الكَلاباذي[1]

التعقب الأول

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «الحارث بن شبل كالأول، لكن بلا تصغير، بصري ضعيف من السادسة. أخطأ الكلاباذي في خلطه بالذي قبله، وردَّ ذلك الباجيُّ وحرَّرَ القولَ فيه في رجال البخاري تمييز»[2].

أقول: في هذا الموضع تعقب الحافظ ابن حجر الكلاباذي في خلطه بين الحارث بن شبل، والحارث بن شبيل، معتمدًا على كلام أبي الوليد الباجي مدعيًا أنه حرر القول في ذلك، في كتابه في رجال البخاري.

وللفصل في ذلك أُترجم للرجلين؛ ثم أبين كلام الكلاباذي ومن وافقه، ومن رد كلامه، ومن خلال ذلك يتضح أي القولين أقوى وأرجح، فأقول:

أولا: ترجمة الحارث بن شبل:

هو: الحارث بن شبل البصري، روى عن: أم النعمان. وروى عنه: أبوعبيدة

---

(١) الكَلاباذِي: -بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد الألف ذال معجمة- وكلاباذ: محلة ببخارى، وإليها ينسب: الحافظ المتقن أبو نصر أحمد بن محمد ابن الحسن بن الحسين بن علي بن رستم الكلاباذي، أحد أئمة الحديث، وكان ثقة، وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة. من مؤلفاته: الإرشاد في معرفة رجال البخاري. أو: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد. تحقيق/عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى١٤٠٧هـ، ينظر: وفيات الأعيان(٤/٢١٠رقم١٦٧)، وطبقات الحفاظ(١/١٧٦)، والأعلام (١/٢١٠).

٢ ــ تقريب التهذيب ص ١٤٦ رقم ١٠٢٧.

هلال بن الفياض اليشكري، وعبد الله بن رجاء، وسهل بن تمام [١].

قال عنه البخاري: لَيْسَ بمعروف الحديث[٢]، وقال أبو حاتم: هو منكر الحديث ليس بالمعروف[٣]، وسئل يحيى بن معين عن الحارث بن شبل فقال: ليس بشيء[٤]، وقال يعقوب بن سفيان: الحارث بن شبل مَهْجُورٌ لَا يُعْرَفُ[٥]، **وقال الذهبي في الميزان:** قال يحيى: ليس بشيء. وضعفه الدارقطني[٦].

ثانيا: ترجمة الحارث بن شبيل:

هو الحارث بن شبيل بن عوف بن أبي حبيبة الأحمسي البجلي، أبوالطفيل الكوفي، أخو المغيرة بن شبيل، ويقال ابن شبل[٧]. روى عن: طارق ابن شهاب الأحمسي، وأبي عمرو الشيباني، وعبد الله بن شداد[٨]. وعنه: إسماعيل بن أبي خالد البجلي، وسعيد بن مسروق والد سفيان الثوري،

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٢/٢٧٠-٢٧١)، رقم (٢٤٣١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٧٧)، رقم (٣٥٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٦٣).

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٢/٢٧١)، رقم (٢٤٣١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٤٦٤).

٣ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٧٧)، رقم (٣٥٧).

٤ ــ تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، (٤/٢٨٠)، رقم (٤٣٨٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٧٧)، رقم (٣٥٧).

٥ ــ المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٣/ ١٤١).

٦ ــ ميزان الاعتدال للذهبي (١/٤٣٤)، رقم (١٦٢٤).

٧ ــ التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع(٢/٢٧٠)، رقم(٢٤٣٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٧٦)، رقم (٣٥٦)، تهذيب الكمال للمزي (٥/٢٣٧)، رقم ١٠٢٣.

٨ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/٧٦)، رقم (٣٥٦)، تهذيب الكمال للمزي (٥/٢٣٨)، رقم ١٠٢٣.

وسليمان الأعمش[١]، قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: لا يسأل عن مثله، يعني لجلالته[٢]، وقال النسائي: ثقة[٣]، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

ثالثا: كلام الكلاباذي ومن وافقه على نعت ابن شبيل بابن شبل:

قال الكلاباذي: الْحَارِث بن شبيل بن عَوْف يُقَال: إِنَّه أخو الْمُغيرَة ابن شبيل. وَيُقَال: ابْن شبْل البَجلِيّ، ثمَّ الأحمسي، الْكُوفِي. حدث عَن أبي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ. رَوَى عَنهُ: إِسْمَاعِيل بن أبي خَالِد فِي استعانة الْيَد فِي الصَّلَاة، وَفِي تَفْسِير سُورَة الْبَقَرَة[٥].

وقد وافق الكلاباذي على أنه يقال للحارث بن شبيل: "ابن شبل" البخاريُّ، فقال عند ترجمة ابن شبيل: ويقال ابْن شبل[٦]، وكذلك وافقه المزي فقال عند ترجمة ابن شبيل: ويقال: ابن شبل أيضا[٧].

رابعا: كلام ابن حجر ومن وافقه:

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: فرق جماعة بين الحارث بن شبيل، وبين الحارث بن شبل، منهم: أبو حاتم، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، وابن حبان في الثقات، ولكن المصنف تبع الكلاباذي، وقد رد ذلك

---

١ ــ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٦/٣)، رقم (٣٥٦)، تهذيب الكمال للمزي (٢٣٨/٥)، رقم ١٠٢٣.

٢ ــ تهذيب الكمال للمزي (٢٣٨/٥- ٢٣٩)، رقم ١٠٢٣.

٣ ــ تهذيب الكمال للمزي (٢٣٨/٥- ٢٣٩)، رقم ١٠٢٣.

٤ ــ الثقات لابن حبان (١٣١/٤)، رقم (٢١٣٨).

٥ ــ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي (١٨٩/١)، رقم (٢٤٥).

٦ ــ التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٢٧٠/٢)، رقم (٢٤٣٠).

٧ ــ تهذيب الكمال للمزي (٢٣٧/٥)، رقم ١٠٢٣.

أبو الوليد الباجي على الكلاباذي في رجال البخاري، وقال: الحارث بن شبل بصري ضعيف، والحارث بن شبيل كوفي ثقة، وكذا ضعف ابنَ شبل ابنُ معين، والبخاري، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، والله أعلم(١).

وقال الباجي في التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: «الحارث بن شبيل بن عوف، يقال: إنه أخو المغيرة بن شبيل. قال الكلاباذي: ويقال: إنه ابن شبل الكوفي، أخرج البخاري في كتاب استعانة اليد في الصلاة، وفي تفسير سورة البقرة عن إسماعيل بن أبي خالد عنه عن أبي عمرو الشيباني.

وذهب أبو نصر الكلاباذي: إلى أن الحارث بن شبيل والحارث ابن شبل واحد، وأن الخلاف وقع في اسم أبيه، والصواب أنهما رجلان، والحارث بن شبل يحدث عن الحارث بن شبيل، والحارث بن شبل بصري ضعيف، والحارث بن شبيل كوفي ثقة(٢).

وقال مغلطاي: الحارث بن شبيل، ويقال: ابن شبل بن عوف ابن أبي حبيبة الأحمسي البجلي، أبو الطفيل الكوفي. كذا ذكره المزي، وأبو حاتم الرازي فرق بين ابن شبل وابن شبيل، ووثق يحيى ابنَ شبيل، وضعف ابنَ شبل. ولما ذكر البخاري في «فصل: من مات من الخمسين إلى الستين ومئة» ابن شبل قال: ليس بمعروف الحديث. وكذلك ابن حبان فرق بينهما لما ذكرهما في «جملة الثقات»، وخرج حديثه - أعني ابن شبل الصغير - في «صحيحه». وفي كتاب «الجرح والتعديل» للباجي وذكر قول الكلاباذي:

---

١ ــ تهذيب التهذيب (١٤٣/٢)، رقم (٢٤٥).

٢ ــ التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، للباجي (٢/ ٥١٣)، رقم (٢٦٩).

ويقال: ابن شبل، الحارث بن شبل بصري ضعيف، وابن شبيل كوفي ثقة. والله تعالى أعلم[1].

خامسا: الترجيح:

أقول: ليس في كلام الكلاباذي ما يدل على أنهما راو واحد، غاية ما فيه أنه ذكر أنه اختلف في اسم أبي الحارث بن شبيل، فقال: ويقال: ابن شبل، ولم يذكر الكلاباذي الحارث بن شبل في كتابه؛ لأنه خاص برجال صحيح البخاري، والبخاري لم يخرج لابن شبل في صحيحه، فما الدليل على أنه جعلهما واحدا؟!

وكذلك المزي لم يجعلهما واحدًا ولم يخلط بينهما، فما الدليل على الخلط؟! أفبمجرد أنه ذكر أنه اختلف في اسم أبي الحارث بن شبيل فقال: ويقال: "ابن شبل" ندعي أنه خلط بينهما؟!

وأقول أيضا: ليس في ذلك حجة لابن حجر ومن وافقه، ولو كان المزي خلط بينهما لذكر بعضًا من شيوخ وتلاميذ ابن شبل في شيوخ وتلاميذ ابن شبيل، لكنه لم يفعل.

وأيضًا لو كانا عنده واحدًا لذكر ما قيل في ابن شبل من تضعيف وتجريح، لكنه لم يصنع!

إذن ليس للحافظ ابن حجر ولا لمغلطاي من قبله حجة على أن الكلاباذي والمزي خلطا بين الحارثين، بل هو وهم منهما رحمهما الله، والله أعلم.

وأما قول ابن حجر: "فرق جماعة بين الحارث بن شبيل، وبين الحارث بن شبل، منهم: أبو حاتم، وابن معين، ويعقوب بن سفيان،

---

١ ــ إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣/ ٢٩٤)، رقم (١٠٧٩).

والبخاري، وابن حبان في الثقات".

فأقول: هذا صحيح، فقد فرقوا بين الرجلين، وذلك هو الصواب، لكن مسألتنا هي: هل جعلهما الكلاباذي والمزي واحدًا؟

والجواب كما وضحت: لا؛ فلم يصرحا بذلك، ولا كلامهما يدل على ذلك، ولا صنيعهما يدل على أنهما جعلاهما واحدًا. والله أعلم.

وممن رجح وَهَمَ الحافظين مغلطاي وابن حجر في ذلك الأستاذ الدكتور: بشار عواد محقق كتاب تهذيب الكمال، فقال في هامش الكتاب:

قال مغلطاي: كذا ذكره المزي، وأبو حاتم الرازي فرق بين ابن شبل وابن شبيل، ووثق يحيى ابن شبيل، وضعف ابن شبل، ولما ذكر البخاري ابن شبل، وكذلك ابن حبان فرق بينهما لما ذكرهما في جملة الثقات[1]، وخرج حديثه أعني: ابن شبيل بالتصغير في صحيحه.

وفي كتاب الجرح والتعديل للباجي، وذكر قول الكلاباذي: ويقال: ابن شبل": الحارث بن شبل بصري ضعيف، وابن شبيل كوفي ثقة، والله تعالى أعلم. وقال يعقوب بن سفيان: الحارث بن شبل مجهول لا يعرف.

وقد أخذ الحافظ ابن حجر قولَ مغلطاي على عادته وأيده فقال: فرق جماعة بين الحارث بن شبيل، وبين الحارث بن شبل، منهم أبو حاتم، وابن معين، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، وابن حبان في "الثقات"، ولكن المصنف تبع الكلاباذي، وقد رد ذلك أبو الوليد الباجي على الكلاباذي في "رجال البخاري"، وقال: الحارث بن شبل بصري ضعيف، والحارث ابن شبيل كوفي ثقة، وكذا ضعف ابنَ شبل ابنُ معين، والبخاري، ويعقوب ابن سفيان، والدارقطني، والله أعلم.

---

١ ــ الثقات لابن حبان (١٣١/٤)، رقم (٢١٣٨).

قال أفقر العباد أبو محمد بشار بن عواد محقق هذا الكتاب: هذا وَهَمٌ من الحافظين مغلطاي، وابن حجر رحمهما الله، ولو تدبرا أصولَ التراجم لما قالا هذه القالة، وأسرعا في تخطئة المزي اعتمادًا على قول أبي الوليد الباجي، وأظن، بل أجزم، أن المزي يعلم جيدًا أنَّ العلماءَ قد فرَّقوا بيْن هذين الاثنين، لكن انظر ما قاله البخاري في تاريخه الكبير[1]، فقد ذكر أولا ترجمة ابن شبيل فقال: الحارث بن شبيل بن عوف البجلي، يقال: أخو المغيرة ابن شبيل، ويقال: ابن شبل، عن عبد الله بن شداد" ثم قال في الترجمة التي تليها: الحارث بن شبل، عن أم النعمان، سمع منه هلال بن فياض، ليس بمعروف الحديث.

فيتضح مما تقدم أن الإمام البخاري هو الذي قال في ترجمة ابن شبيل: إنه يعرف بابن شبل أيضًا على التمريض، وهو يعلم جيدًا أن الحارث ابن شبل الراوي عن أم النعمان غيره، فتبعه الكلاباذي في هذه الترجمة، ولما كان البخاري لم يخرج للحارث بن شبل البصري الضعيف، توهم أبو الوليد الباجي فظن الكلاباذي قد جمع بينهما، وأدت لجاجة مغلطاي إلى التمسك برد الباجي من غير إشارة إلى ترجمة البخاري للحارث بن شبيل الكوفي الذي صرح فيها" ويقال: ابن شبل"، وهو الذي يأخذ على المزي عدم متابعة أستاذ المحدثين البخاري!

أما الحافظ ابن حجر؛ فإنه كثيرا ما يتابع مغلطاي من غير رجوع إلى الموارد، فيقع فيما يقع فيه، والأعجب من ذلك أن الحافظ ابن حجر: ذكر أن يعقوب بن سفيان قد فرق بينهما[2]، بينما لم يذكر يعقوب في كتابه غير

---

١ ــ تهذيب الكمال للمزي (٢٣٧/٥)، رقم ١٠٢٣.

٢ ــ يُنظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان(٣/ ١٤١، ٤٠٧)

الحارث بن شبل البصري، ولا أعلمه ذكر الحارث بن شبيل الكوفي الثقة، ولو كان المزي جمعهما لذكر أنه روى عن أم النعمان الكندية، ولذكر في الرواة عنه هلال بن فياض اليشكري، وعبد الله بن رجاء، وسهل بن تمام، ولأورد قول أبي حاتم في البصري: هو منكر الحديث ليس بالمعروف، وقول ابن معين: ليس بشيء، وهو الذي يعني العناية البالغة بكتابي ابن أبي حاتم، وابن عدي خاصة. ولكنه من غير شك فرق بينهما، وإنما تابع البخاري في قوله: ويقال: ابن شبل، فكان ماذا؟![1].

****

التعقب الثاني

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «سعيد بن مروان بن علي، أبوعثمان البغدادي، نزيل نيسابور، ولم يفرق الكَلاباذي[2] بينه وبين الرُّهاوي[3] الذي بعده[4]، صدوق، كان يستملي على أحمد، مات سنة اثنتين وخمسين [ومئتين] من الحادية عشرة خ ق»[1].

---

١ ــ هامش تهذيب الكمال للمزي، بتحقيق أ.د/ بشار عواد(٥/٢٣٧- ٢٣٨ رقم ١٠٢٣).

٢ ــ قال الكلاباذي: «سعيد بن مَرْوَان بن عَلّي أَبُو عُثْمَان الرهاوي ثمَّ الْبَغْدَادِيّ سمع مُحَمَّد ابن عبد الْعَزِيز بن أبي رزبة الْمروزِي رَوَى عَنهُ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ فِي سُورَة اقْرَأ باسم رَبك، قَالَ البُخَارِيّ مَاتَ بنيسابور يَوْم الِاثْنَيْنِ لِلنِّصْفِ من شعْبَان سنة ٢٥٣هـ، وَصَلى عَلَيْهِ مُحَمَّد ابن يَحْيَى الذهلي». رجال صحيح البخاري للكلاباذي(٢/٨٧٢) رقم(١٤٨٦).

(٣) الرُّهَاوي: بضم الراء وفتح الهاء وفي آخرها واو- مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها، وهو الرهاء بن البلندى بن مالك ابن دعر (اللباب٢/٤٥) معجم البلدان(٣/١٠٦) والاسم الحديث للمدينة هو: أورفة، وتقع حاليًا محافظة في منطقة جنوب شرق الأناضول في تركيا.(موسوعة الألف مدينة ص ٤٦٧).

(٤) «سعيد بن مروان، أبو عثمان الأزدي، الرُّهاوي، ثقة مأمون، من الحادية عشرة أيضًا س» تقريب التهذيب (ص: ٢٤١) رقم(٢٣٩١).

أقول: في هذا الموضع تعقب الحافظ ابن حجر الكلاباذي، في خلطه بين سعيد بن مروان البغدادي، نزيل نيسابور، وسعيد بن مروان الرهاوي، وجعلهما واحدًا، ورأى الحافظ أنهما اثنان.

ويلزمني للفصل بينهما الترجمة لكلٍّ منهما حتي يتضح أمرُهما:

أولا: ترجمة سعيد بن مروان البغدادي: هو سعيد بن مروان بن علي أبوعثمان البغدادي، نزيل نيسابور[٢].

روى عن: القعنبي، والفضل بن دكين، ومسدد، وغيرهم. **وعنه:** البخاري حديثًا واحدًا مقرونا بغيره[٣]–وهو من أقرانه– وابن ماجه آخر، وابن خزيمة،

---

١ ــ تقريب التهذيب ص ٢٤١ رقم ٢٣٩٠.

٢ ــ تاريخ البخاري الصغير (٣٩٦/٢)، رقم (٢٩٩٢)، تاريخ بغداد للخطيب، ت: د.بشار عواد (١٢٩/١٠)، رقم (٤٦٢٤)، تهذيب الكمال للمزي (٥٦/١١)، رقم (٢٣٥٢)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٤٧/٥)، رقم (٢٠٣٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٠/٤)، رقم (١٣٨)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (ص/١٤٢).

٣ ــ كتاب التفسير، باب: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: ٣] قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ح وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ....»الحديث. صحيح البخاري (٦/ ١٧٣) رقم(٤٩٥٣). جاء في «مشيخة ابن البخاري» (١/ ٥١٩) قال: رواهُ الْبُخَارِيُّ فِي «تَفْسِيرِ سُورَةِ اقْرَأ باسم رَبك»، خَارِجَ الصَّحِيحِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ مَرْوَانَ الْبُخَارِيّ الْبَغْدَادِيّ. وقال القسطلاني: (سعيد ابن مروان) بكسر العين أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور». إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٧/ ٤٢٥).

وغيرهم[١]. وقال الخطيب كان صدوقا[٢]. قال الحاكم: ومات يوم الاثنين للنصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وصلى عليه محمد ابن يحيى[٣].

ثانيا: ترجمة سعيد بن مروان الرهاوي:

هو سعيد بن مروان الأزدي، أبوعثمان الرهاوي[٤].

روى عن: عصام بن بشير الحارثي الكعبي، وقتادة بن الفضيل الرهاوي[٥]. وعنه: أحمد بن سليمان الرهاوي، وأبو حاتم محمد بن إدريس، ومحمد ابن مسلم بن وارة الرازيان[٦]. قال البخاري: حدثني محمد بن مسلم، قال: حدثني سعيد بن مروان أبو عثمان الرهاوي، وأثنى عليه خيرا[٧]. وقال أبو عمرو

---

١ ــ تهذيب الكمال للمزي (٥٦/١١)، رقم (٢٣٥٢)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٤٧/٥)، رقم (٢٠٣٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٠/٤)، رقم (١٣٨)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي (ص/١٤٢).

٢ ــ تاريخ بغداد للخطيب، ت: د. بشار عواد (١٢٩/١٠)، رقم (٤٦٢٤).

٣ ــ تاريخ بغداد للخطيب، ت: د. بشار عواد (١٢٩/١٠)، رقم (٤٦٢٤)، تهذيب الكمال (٥٦/١١، ٥٧)، رقم (٢٣٥٢)، تهذيب التهذيب (٨٠/٤)، رقم (١٣٨).

٤ ــ التاريخ الكبير للبخاري (٥١٥/٣)، رقم (١٧١٨)، الكنى والأسماء لمسلم (٥٤٩/١)، رقم (٢٢١٠)، تهذيب الكمال للمزي (٥٧/١١)، رقم (٢٣٥٣)، .

٥ ــ التاريخ الكبير للبخاري (٥١٥/٣)، رقم (١٧١٨)، الكنى والأسماء لمسلم (٥٤٩/١)، رقم (٢٢١٠)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٦٧/٤)، رقم (٢٨٢)، تهذيب الكمال للمزي (٥٧/١١)، رقم (٢٣٥٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٠/٤)، رقم (١٣٨).

٦ ــ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٦٧/٤)، رقم (٢٨٢)، تهذيب الكمال للمزي (٥٧/١١)، رقم (٢٣٥٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٠/٤)، رقم (١٣٨).

٧ ــ تهذيب الكمال للمزي (٥٨/١١)، رقم (٢٣٥٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٠/٤)، رقم (١٣٨).

ابن حكيم، عن محمد بن مسلم بن وارة: حدثني أبو عثمان سعيد بن مروان الأزدي وقيل لي: هو أفضل أهل الرها[١].وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[٢]. وقال النسائي في الكنى [على ما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب]: أنا أحمد بن سليمان الرهاوي ثنا سعيد بن مروان، وكان ثقةً أميناً مأموناً من عباد الله الصالحين[٣].

وبعد ترجمتهما؛ أذكر أقوال القائلين بمثل قول الكلاباذي، ثم القائلين بمثل قول الحافظ ابن حجر، ومن ثم الترجيح بينهما.

أولًا: القائلون بمثل قول الكلاباذي، بأنه راوٍ واحد وليس براويين.

١-الإمام عبد الغني المقدسي في كتابه «الكمال»، كما نقل عنه المزي في «تهذيب الكمال»، وعن المزي محقق «التهذيب» الدكتور/ بشار عواد؛ حيث قال: وَقَال المؤلف في الحاشية متعقبًا صاحب الكمال: كان فيه سَعِيد ابن مروان الرهاوي ويُقال البغدادي، وكذلك قال أبو نصر الكلاباذي، وذلك وهم؛ إنما الرهاوي آخر، وهو المذكور بعده"[٤].

٢- الإمام الحاكم، فقد قال: «أبوسعيد بن مروان البغدادي أبو عثمان، ويقال: الرهاوي، سكن بنيسابور، وبها مات[٥].

٣-الإمام أبو الوليد الباجي، حيث قال: «سعيد بن مَرْوَان عَن بن أبي رزمة ذكره أَبُو عبد الله فِي من انْفَرد بِهِ البُخَارِيّ وَهُوَ سعيد بن مَرْوَان بن عَليّ

---

١ ــ تهذيب الكمال للمزي (٥٨/١١)، رقم (٢٣٥٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٨٠/٤)، رقم (١٣٨).

٢ ــ الثقات لابن حبان (٣٧٣/٦)، رقم (٨١٦١).

٣ ــ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (٨٢/٤)، رقم (١٣٩).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/ ٥٦) رقم (٢٣٥٢).

(٥) تاريخ نيسابور (ص ٢٣ رقم ٣١٦).

أَبُوعُثْمَان الرهاوي سكن بَغْدَاد أخرج البُخَارِيّ فِي تَفْسِير سُورَة (اقْرَأ باسم رَبك) عَنهُ عَن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن أبي رزمة»[1].

٤-الحافظ مغلطاي، حيث ذكر ترجمة سعيد بن مروان البغدادي، ثم قال: «وذكر المزي:سعيد بن مروان الرهاوي، أبا عثمان بعد هذا، وكأنه هو لما قدمناه من أن الحاكم عرفه بالرهاوي، والبخاري كناه أبا عثمان، والطبقة واحدة ولأن البخاري، وأبا حاتم لم يذكرا غير واحد، وهو سعيد بن مروان أبو عثمان الرهاوي، والله أعلم»[2].

٥-الإمام الكرماني، قال: و(سعيد بن مروان) الرهاوي البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومئتين[3].

٦-الإمام العيني، قال: «عَن سعيد بن مَرْوَان أبي عُثْمَان الْبَغْدَادِيّ، نزيل نيسابور من طبقَة البُخَارِيّ، وشاركه فِي الرِّوَايَة عَن أبي نعيم وَسليمَان ابن حَرْب وَنَحْوهمَا، وَلَيْسَ لَهُ فِي البُخَارِيّ سوى هَذَا الْموضع، وَمَات قبل البُخَارِيّ بِأَرْبَع سِنِين، كَذَا قَالَه بَعضهم: ثمَّ قَالَ: ولَهُمَا شيخ آخر يُقَال لَهُ: أَبُوعُثْمَان سعيد بن مَرْوَان الرهاوي حدث عَنهُ أَبُو حَاتِم وَابْن واره وَغَيرهمَا، وَفرق بَينهمَا البُخَارِيّ فِي (تَارِيخه) وَوهم من زعم أَنَّهُمَا وَاحِد ووحدهما الْكرْمَانِي. فَإِن قلت: قَالَ الْكرْمَانِي: وَسَعِيد بن مَرْوَان الرهاوي، الْبَغْدَادِيّ، مَاتَ سنة ثِنْتَيْن وَخمسين وَمِئَتَيْن. قلت: الْكرْمَانِي تبع فِي ذَلِك صَاحب (رجال الصَّحِيحَيْن) [يعني الكلاباذي]؛ فَإِنَّهُ قَالَ: سعيد بن مَرْوَان أَبُو عُثْمَان الرهاوي ثمَّ الْبَغْدَادِيّ سمع مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز بن أبي رزمة روى عَنهُ البُخَارِيّ فِي

(١)التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣/ ١٠٨٨) رقم(١٢٧٧).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٣٤٩) رقم (٢٠٣٥).

٣ ــ الكواكب الدراري(١٨/ ١٩٩).

تَفْسِير (اقْرَأ باسم رَبك)[العلق:١] وَقَالَ: مَاتَ بنيسابور يَوْم الِاثْنَيْنِ النّصْف من شعْبَان سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَمِئَتَيْنِ، وَصلى عَلَيْهِ مُحَمَّد بن يحيى، وَهَذَا يُنَادي بِأَعْلَى صَوته أَن الصَّوَاب مَعَ الْكرْمَانِي وَمَعَ من قَالَ بقوله يظْهر ذَلِك بِالتَّأَمُّلِ»[(١)].

ثانيًا: القائلون بمثل قول الحافظ ابن حجر، والذين أثبتوا التفريق بينهما – غير البخاري–.

١–الإمام مسلم، فقد ترجم لهما ترجمتين منفصلتين، فقال: «أبو عثمان سعيد ابن مروان الرهاوي، سمع عصام بن بشير»[(٢)]. «أبو عثمان سعيد بن مروان البغدادي، سمع أبا نعيم وأبا عبيد»[(٣)].

٢–الإمام المزي كما سبق النقل عنه في تعليقه على الإمام المقدسي، حيث سوى بينهما، ومن ثَمَّ فرَّق بينهما المزي، وترجم لكل واحد منهما منفردًا، ووافقه الدكتور بشار عواد في تحقيقه لتهذيب الكمال[(٤)].

٤– ابن خلفون، حيث فرَّق بينهما في ترجمتين، فبدأ بالبغدادي ثم قال: «وفي الرواة رجل آخر يقال له: سعيد بن مروان أعلى طبقة من هذا، فقيل: وهو سعيد بن مروان بن سعيد أبو عثمان الأزدي، الجزري، الرّهاوي، والرها: من عمل الجزيرة»[(٥)].

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٩/ ٣٠٣).

(٢) الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٥٤٩) رقم(٢٢١٠)

(٣) الكنى والأسماء للإمام مسلم (١/ ٥٥٢) رقم(٢٢٢٦).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/ ٥٦) رقم (٢٣٥٢). وينظر تعليق الدكتور بشار عواد في نفس الموضع.

(٥) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥١٤) رقم (٤٢٦، ٤٢٧).

٥-وقال الحافظ في فتح الباري «وسعيد بن مروان هذا: هو أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور، من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن أبي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع، ومات قبل البخاري بأربع سنين. ولهم شيخ آخر يقال له: أبو عثمان سعيد ابن مروان الرهاوي، حدث عنه أبو حاتم وابن أبي رزمة وغيرهما، وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي، ووهم من زعم أنهما واحد، وآخرهم الكرماني»[١].

٦- الخزرجي في الخلاصة جعلهما اثنين كذلك[٢].

قلت: والذي يترجح أنهما اثنان، وذلك لأن الذين فرَّقوا بينهما ثبت لديهم وجود رجلين وليس واحدًا، فعندهم زيادة علم يَجْدُرُ الأخذ بها، وإنما وقع اللبس من حيث اشتراك الرجلين في الاسم والطبقة؛ فكلاهما من الحادية عشرة -كما في التقريب- والله أعلم.

١ ــ فتح الباري لابن حجر (٨/ ٧١٦). ونحوه في انتقاض الاعتراض(٢/ ٤٠٥).

٢ ــ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص: ١٤٢).

الـــخاتـــمة

الحمد لله ولي كل إنعام، والشكر له في البَدْءِ والختام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خيرِ الأنام، وعلى آله الْأَطْهَار، وَأَصْحَابه الْأَبْرَار، أهلِ الفضل والإكرام، وأتباعِهم الأخيار، صَلَاة بَاقِيَة بَقَاء اللَّيْل وَالنَّهَار. وبعد:

فقد خَلُصَ البحثُ إلى عدد من النتائج أهمها:

١- أن الحافظ ابن حجرٍ رحمه الله تعالى تعقب الأئمة الثلاثة في اثنيْ عشر موضعًا؛

- تعقب العقيلي في موضعين لم يُصِب الحافظ ابن حجر فيهما.
- وتعقب ابن عدي في ثمانية مواضع أصاب الحافظ ابن حجر في ستةٍ وجانبه الصواب في اثنين.
- وتعقب الكلاباذي في موضعين؛ أصاب في موضع وجانبه الصواب في الآخَر.

وهذه النسبة تعني تمرس الحافظ ابن حجر ورسوخ قدمه في هذا الفن وتتبعه لكتب السابقين وأقوالهم وأحوالهم تتبعًا دقيقًا؛ بحيث لا يُبالغُ القائل حين يقول: بأنه استوعب كل أقوال من سبقه في علم الرجال، فلم يفته منها إلا النادر.

٢- إن استساغة هذا الفن [فن التعقبات] عند المحدثين يُبرزُ لنا شيئا من تطور هذا العلم وضبط أنواعه ومصطلحاته بين جيل المتأخرين المحررين، وبين جيل المتقدمين المؤسسين لهذا العلم، ولا تخفى أهمية ذلك.

٣- ولا يعني استدراك المتأخر أن يكون المُتَعقِبُ بالضرورة أعلمَ من المُتعقَّبِ عليه، بل ربما يكون المُتعقبُ عليه أوسعَ علمًا وأكثرَ اطِّلاعًا، إلا أنّه ربما لم يقف علىٰ هذه الزيادات والاستدراكات التي أضافها الآخرُ؛ وذلك

لعدم توفر الكتب الكافية لديه، أو موته قبل إتمام عمله وتنقيحه وتبييضه، أو ربما تكون هذه الاستدراكات مجرد اختلاف وجهة نظر المتأخر مع سابقه، أو لعدم توفيق المتقدم لما وفق إليه المتأخر؛ فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وكم ترك الأولُ للآخر!

٤- إنَّ علمَ التعقب والاستدراك لم يخلُ عصر من العصور بدءًا من جيل الصحابة الكرام وإلى يومنا هذا -ولن يزال- حرصًا على الوحي الشريف من أن تنالَه يدُ التحريف أو التبديل؛ فنقلوا لنا جيلا بعد جيل، وخلفًا عن سلف، كل سكنة وحركة، من حركاته وسكناته ﷺ بكل أمانة وثقة في النقل، وما دفع علماءَنا الأجلاء وأئمتَنا النبلاء إلى الردود والمناقشات، والتعقبات والاستدراكات إلا الغيرة الشديدة والحب الخالص لهذا الدين ورسول الإسلام ﷺ .

٥- وليس ما سلكه الأئمة من التعقيب أو الاستدراك أو الرد فيما بينهم كان سببا للتنافر أو التباغض، أو التنازع، أو كان دافعَه الحطُّ عليهم، أو التنقيصُ من مكانتهم وجنابهم، بل كان سعيًا عن الحقيقة وروْما للوصول إلى الحق والصواب.

٦- إن تعقب العلماء على سابقيهم يُبرِزُ بعض الأوهام التي وقع فيها المتقدون، وهذا لا شك له فائدة كبيرة في تصحيح وضبط وإثراء القضايا العلمية، والمسائل الحديثية.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم،

والحمد لله رب العالمين.

قائمة أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم جلَّ من أنزله.

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٢. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تأليف: أبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي (ت٤٤٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى١٤٠٩هـ، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤. إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مُغْلَطاي بن قليج الحنفي (ت:٧٦٢ هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن محمد، و أبي محمد أسامة بن إبراهيم، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.

٥. التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦ هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط: دار الفكر.

٦. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م.

٧. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٨. تذكرة الحفاظ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(ت:٧٤٨هـ)، ط: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٩. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط: دار الرشيد، سوريا، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٠. تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية.

١١. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ) ط:، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج: يوسف بن عبدالرحمن ابن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي(ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط.: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٣. الثقات، لابن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط: دار الفكر الطبعة الأولى ١٣٩٥= ١٩٧٥م.

١٤. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ط: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

١٥. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، لصفي الدين أحمد بن عبد الله لخزرجي (توفي بعد سنة٩٢٣هـ)، ط. دار البشائر الإسلامية.

١٦. ذكر أسامي من روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح على حروف المعجم وأنسابهم وبلدانهم وما انتهى

الينا من أخبار المشهورين منهم ومعرفتهم وعلمهم وزهدهم، تأليف: أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية بيروت ١٤١٤هـ، تحقيق: د. عامر حسن صبري.

١٧. سير أعلام النبلاء، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، الناشر: منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت.

١٩. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»، المؤلف: محمد الأمين ابن عبدالله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨م.

٢٠. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢١. طبقات الحفاظ، لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٢. الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت، ط: الأولى، ١٩٦٨م.

٢٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد ابن

موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني(ت: ٨٥٥هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط. دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٥. قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين، المؤلف: محمد بن الشيخ علي بن آدم الإثيوبي الولوي، الناشر: دار المعراج الدوليّة للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٢٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٢٧. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني(ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود–علي محمد معوض، عبدالفتاح أبو سنة، ط: الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٢٨. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للإمام شمس الدين محمد ابن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني(ت: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٢٩. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري (ت:٦٣٠هـ)، ط: دار صادر، الأولى، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٣٠. لسان العرب، للإمام أبي الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، ط: دار صادر– بيروت، ط:٣، ١٤١٤ هـ.

٣١. لسان الميزان، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(٨٥٢)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند .ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٦هـ- م١٩٨٦.

٣٢. المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محي الدين النووي الشافعي، مكتبة الإرشاد – جدة – السعودية، حققه وعلق عليه، وأكمله بعد نقصانه فضيلة الشيخ / محمد نجيب المطيعي.

٣٣. معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥م.

٣٤. معرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٣٥. معرفة علوم الحديث، للإمام أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٣٦. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧)، تحقيق: د/أكرم العُمَري، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

٣٧. المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم، للعلامة المحدث الشيخ محمد طاهر بن علي الهندي(ت: ٩٨٦هـ)، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٨. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمجموعة من المؤلفين، (د/محمد مهدي المسلمي، أشرف منصور عبد الرحمن، عصام عبد الهادي محمود، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل)، ط: عالم الكتب للنشر، بيروت، لبنان، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط: الأولى، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.

٤٠. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد–رجال البخاري– للحافظ أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبي نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، تحقيق عبد الله الليثي.

٤١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر – بيروت، بدأت طباعة الجزء الأول منه ١٩٠٠م، وفُرغ منه عام ١٩٩٤م.

****

SOURCE AND REFERENCES

The Noble Qur'an is the one who revealed it.

1. Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, by Abi Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad Al-Qastalani, (d.: 923 AH), Al-Kubra Al-Amiri Press, Egypt, Edition: Seventh, 1323 AH.

2. Guidance in Knowledge of Hadith Scholars, authored by: Abu Ali Al-Khalil bin Abdullah Al-Khalili (d. 446 AH), publisher: Al-Rushd Library, Riyadh, first edition 1409 AH, investigation: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris.

3. The Injury in Discrimination of the Companions, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d.: 852 AH), investigation: Adel Ahmad Abd al-Mawjud, and Ali Muhammad Moawad, vol.: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, vol.: Al-Awla, 1415 AH.

4. Completion of the Refinement of Perfection, by Alaa al-Din Maghalatay bin Qulij al-Hanafi (d.: 762 AH), investigation: Abi Abd al-Rahman Adel bin Muhammad, and Abi Muhammad Osama bin Ibrahim, edition: Al-Farouk Al-Haditha for Printing and Publishing, Al-Ola, 1422 AH = 2001 AD.

5. Al-Tareekh Al-Kabeer, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Bukhari Al-Jaafi (d.: 256 AH), investigation: Al-Sayyed Hashem Al-Nadawi, edition: Dar Al-Fikr.

6. The History of Baghdad, by Abi Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d.: 463 AH), investigation: Dr. Bashar Awwad Marouf, edition: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, edition: Al-Awwal, 1422 AH, 2002 AD.
7. The History of Damascus, by Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Bin Hibatullah, known as Ibn Asaker (d.: 571 AH), investigation: Amr Bin Gharama Al-Amrawi, Edition: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Publishing Year: 1415 AH, 1995 AD.
8. Tadhkirat al-Hafiz, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi (d.: 748 AH), edition: Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, edition: Al-Awwal, 1419 AH, 1998 AD.
9. Taqreeb al-Tahdheeb, by Abi al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (d.: 852 AH), investigation: Muhammad Awama, edition: Dar al-Rasheed, Syria, edition: Al-Awla, 1406 AH, 1986 AD.
10. Refinement of Names and Languages, authored by: Abi Zakariya Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, illustrated by the edition of Al-Muniriyyah Printing Department.
11. Tahdheeb Al-Tahdheeb, by Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Al-Shafi'i, (T.: 852 AH), edition: Dar Al-Fikr, Al-Nashr City, Beirut, ed.: Al-Oula, 1404 AH - 1984 AD
12. Refinement of Perfection in the Names of Men, by Abu al-Hajjaj: Yusuf bin Abd al-Rahman bin Yusuf, Jamal al-Din Ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Qada'i al-Kalbi al-Mazi (T.: 742 AH), investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, T.: Al-Risala Foundation - Beirut, T: Al-Oula, 1400 A.H. - 1980 A.D.
13. Al-Thiqat, by Ibn Hibban Al-Basti, investigation: Al-Sayyid Sharaf Al-Din Ahmed, Dar Al-Fikr, first edition 1395 = 1975 AD.
14. Al-Jarh wa'l-Ta'deel, by Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Handhali, al-Razi Ibn Abi Hatim (d.: 327 AH), edition of the Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, Deccan, India, Arab Heritage Revival House, Beirut, vol. First: 1271 AH 1952 AD.
15. The summary of the gilding of the refinement of perfection, by Safi al-Din Ahmad bin Abdullah Lakhzraji (died after the year 923 AH), i. Dar Al-Bashaer Islamic.
16. Mentioning the names of those from whom Muhammad bin Ismail al-Bukhari narrated from among his sheikhs, whom he mentioned in his al-Sahih collection on the letters of the dictionary, their lineages, and their countries, and what has come down to us from the news of the famous among them, their knowledge, their knowledge, and their asceticism. Authored by: Abi Ahmed Abdullah bin Uday al-Jarjani (d. Islamic Beirut 1414 AH, investigation: d. Amer Hassan Sabry.
17. Biography of the Flags of the Nobles, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman al-Dhahabi (d.: 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, edition: Al-Risala Foundation, edition: third, 1405 AH / 1985 AD.

18. Gold nuggets in news of gold, authored by: Abi Al-Falah Abdel-Hay bin Ahmed Ibn Al-Imad Al-Hanbali (d. 1089 AH), publisher: Dar Al-Afaq Al-Jadida Publications, Beirut.
19. Explanation of Sunan Ibn Majah called "Guide of the People of Hajj and the Need for Sunan Ibn Majah and the Sufficient Saying on Sunan Al-Mustafa." Author: Muhammad Al-Amin bin Abdullah bin Yusuf bin Hassan Al-Army Al-Alawi Al-Alawi Al-Harari Al-Kari Al-Buwaiti, reviewed by a committee of scholars headed by: Prof. Dr. Hashim Muhammad Ali Hussein Mahdi, Publisher: Dar Al-Minhaj, Kingdom of Saudi Arabia - Jeddah, Edition: First, 1439 AH - 2018 AD.
20. The Great Weak, by Abu Jaafar Muhammad bin Amr bin Musa bin Hammad al-Aqili al-Makki (d.: 322 AH), investigation: Abd al-Muti Amin Qalaji, publisher: Dar al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut, vol.: Al-Awwal, 1404 AH - 1984 AD.
21. Tabaqat al-Hafiz, by Abi al-Fadl Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.: 911 AH), edition: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, edition: Al-Awla, 1403 AH.
22. Al-Tabaqat Al-Kubra, by Abi Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi, with loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi, known as Ibn Saad (d.: 230 AH), investigation: Ihsan Abbas, edition: Dar Sader - Beirut, edition: first, 1968 AD.
23. Omdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (T.: 855 AH), I: Arab Heritage Revival House - Beirut.
24. Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Al-Shafi'i, p. Dar al-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH. It was directed and corrected by Muhib al-Din al-Khatib.
25. Qurrat al-Ain in summarizing the biographies of Rijal al-Sahihain, author: Muhammad ibn al-Sheikh Ali ibn Adam al-Athihi al-Wilawi, publisher: Dar al-Miraj International Publishing, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, Edition: second, 1421 AH - 2000 AD
26. Al-Kashef in knowing who has a narration in the six books, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d.: 748 AH), investigation: Muhammad Awama Ahmed Muhammad Nimr al-Khatib, edition: Dar al-Qiblah for Islamic Culture, the Qur'an Sciences Foundation, Jeddah, I: Al-Oula, 1413 AH, 1992 AD.
27. Al-Kamil in the weak men, by Abi Ahmed bin Uday Al-Jarjani (d.: 365 AH), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud-Ali Muhammad Moawad, co-authored by: Abdel-Fattah Abu Sunnah, vol.: Scientific Books - Beirut-Lebanon, ed.: Al-Ola, 1418 AH 1997 CE .
28. Al-Kawakib al-Darari fi Sharh Sahih al-Bukhari, by Imam Shams al-Din Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Saeed, Shams al-Din al-Kirmani (d.: 786 AH), publisher: Arab Heritage Revival House, Beirut-Lebanon, first edition: 1356 AH - 1937 AD, second edition: 1401 A.H. - 1981 A.D.
29. Al-Labab fi Tahdheeb al-Ansab, by Ibn al-Athir al-Jazari (d.: 630 AH), edition: Dar Sader, Al-Awwal, 1400 AH = 1980 AD.

30. Lisan al-Arab, by Imam Abi al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ifriqi (T.: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, vol.: Thalia - 1414 AH.
31. Lisan Al-Mizan, by Abi Al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani Al-Shafi'i (852), investigation: Al-Ma'rif Al-Nizamiyya Department, India. Edition: Al-Alamy Publications Foundation, Beirut, third edition, 1406 AH - 1986 AD.
32. Al-Majmoo' Sharh al-Muhadhdhab, by Imam Abi Zakariya Muhyi al-Din al-Nawawi al-Shafi'i, Al-Irshad Library - Jeddah - Saudi Arabia.
33. The Dictionary of Countries, by Abu Abdullah Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamwi (d.: 626 AH), edition: Dar Sader, Beirut, edition: the second, 1995 AD
34. Knowledge of Trustworthy, by Abu al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Saleh al-Ajli, investigation: Abd al-Alim Abd al-Azim al-Bastoy, edition: Dar Library, Madinah, the first, 1405 AH = 1985 AD.
35. Knowledge of the Sciences of Hadith, by Imam Abi Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah Al-Nisaburi, known as Ibn Al-Bay' (d.: 405 AH), investigation: Mr. Moazzam Hussein, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition: Al-Thaniya, 1397 AH - 1977 AD.
36. Knowledge and History, by Abu Yusuf Yaqoub bin Sufyan Al-Fasawi (T: 277), investigation: Dr. Akram Al-Omari, edition: Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, 1401 AH = 1981 AD.
37. Al-Mughni fi Determining the Names of Men and Knowing the Nicknames, Titles and Genealogy of the Narrators, by the famous scholar, Sheikh Muhammad Taher bin Ali Al-Hindi (T: 986 AH), edition: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
38. Encyclopedia of Abi al-Hasan al-Daraqutni's Sayings in Rijal al-Hadith and its Illnesses, by a group of authors (Dr. Muhammad Mahdi al-Muslimi Ashraf Mansour Abd al-Rahman, Issam Abd al-Hadi Mahmoud, Ahmad Abd al-Razzaq Eid, Ayman Ibrahim al-Zamili, Mahmoud Muhammad Khalil), I: Alam al-Kutub Publishing And distribution, Beirut, Lebanon, first edition, 2001.
39. The Balance of Moderation in Criticism of Men, by Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi (d.: 748 AH), investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, edition: Dar al-Ma'rifah for printing and publishing, Beirut, Lebanon, ed.: Al-Awwal, 1382 AH, 1963 AD.
40. Guidance and guidance in knowing the people of trust and repayment - Bukhari's men - by Al-Hafiz Ahmed bin Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Hassan, Abi Nasr Al-Bukhari Al-Kilabadi (deceased: 398 AH), Dar Al-Maarifa, Beirut, first edition, 1407 AH, investigated by Abdullah Al-Laithi.
41. Deaths of Notables and News of the Sons of Time, by Abi al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbili (T: 681 AH), investigation: Ihsan Abbas, edition: Dar Sader - Beirut, the first part of it began printing in 1900 AD, and it was completed From him in 1994 AD.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٣٤٣٢
٢	ABSTRACT	٣٤٣٣
٣	المقدمة .	٣٤٣٤
٤	المبحثُ الأولُ: تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام العُقيلي.	٣٤٤٥
٥	المبحثُ الثاني: تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام ابن عدِيّ.	٣٤٥٤
٦	المبحثُ الثالثُ: تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الكَلاباذي.	٣٤٨٧
٧	الخاتمة.	٣٥٠١
٨	فهرس المصادر والمراجع.	٣٥٠٣
٩	فهرس الموضوعات.	٣٥١٢

تم بحمد الله تعالى